روايات عبير الجديدة

لنسي ستيفنز

بمحاذاة الجنة

WWW.REWITY.COM
مرمورية

٢٤٩

روايات عبير الجديدة

www.rewity.com

بمحاذاة الجنة

لنسي ستيفنز

جزيرة صغيرة في الباسفيك... وهناك تساعد كزيا والدتها في مكتبها السياحي.

وكان عدد السواح كبير، وكزيا ترشدهم على مناطق هذه الجنة الصغيرة. وفجأة، شعرت بأن كل شيء أصبح مختلفاً مع هذا السائح الساحر دراك فونفال. مع انه مجرد سائح كغيره... لكنه جميل وصاحب شخصية قوية! وهي تعلم بأنه سيرحل عندما تنتهي اجازته فماذا يبقى لها بعد رحيله؟

Nora

الفصل الاول

سمعت كزيا وقع خطوات تقترب منها وهي ممددة على ظهرها تحت السيارة تحاول اصلاحها. ورأت اقدام القادم فقط. فرفعت يدها لتمسح جبينها فضربت يدها باعلى السيارة وصرخت من الألم.

«شان! الحمد لله انك اتيت، ساعدني لو سمحت، منذ ساعة وانا اعمل في هذا المحرك. وعندما سيعود اخي الخميس سوف أدق عنقه».

تقدم الرجل منها. واضافت كزيا.

«لقد ذهب لإصطياد السمك مع طوبي، وقال بانه لن يتأخر، ولكنه كعادته. اوه، انا اعلم... لا يمكنني الأعتماد عليه... هيا شان اجلس خلف الموقد، اضغط على الفرامل».

انخفضت السيارة قليلاً تحت ثقل هذا الرجل.

«جيد، حسناً، شد... توقف... اضغط... توقف، هل كل شيء على ما يرام؟».

«نعم، تقريباً».

«اوف!».

خرجت كزيا من تحت السيارة وجمعت عدتها ووضعتها وهي غاضبة.

«لا، ان ريس حقاً لا يطاق، ولم يعد يجب ان يهتم بالتصليحات...» واصطدمت يدها بعلبة الزيت فصرخت «اوه لا، لا تقعي انت ايضاً... بصراحة، شان هل انا ميكانكية ام...».

والتفتت نحو الرجل وسكتت بدهشة كبيرة، انه ليس شانون اينغز.

«اوه! عفواً، ... اعذرني... ظننت انك احد اصدقائي».

واحمر وجهها وتلعثمت. وسألته.

«ماذا استطيع ان افعل من اجلك؟».

ضحك الرجل وبانت غمازتيه، فأحست ان قدميها تتمايلان تحتها، وبدأ قلبها يدق بسرعة.

«كنت اريد ان اشترك في زيارة الجزيرة المنظمة، ولكنني لم اجد احداً في المكتب».

«آه! انا ... انتظر لحظة، وسأهتم بموضوعك وامي ستعود بعد قليل».

وفكت ازرار المريول الكحلي الذي كانت قد استعارته

من اخيها. وكانت تلبس بنطلون شورط وقميص.

ولكن لماذا احست بالخجل والإرتباك امام هذا الرجل مع انها تظهر دائماً بهذا الزي امام الكثرين....

ثم مسحت يديها بمنديل وجدته امامها.

«اتسمحين لي؟».

تناول الشاب المنديل ومسح بقعاً على جبينها وانفها. وكانت لمساته كافية لتجعلها ترتعش.

«انها بقع غبار وشحم...» شرحت له دون ان تنظر الى وجهه.

«كزيا، يا عزيزتي. اين اصبحت مع هذه الشيفرولية؟» كان هذا صوت والدتها التي اقتربت نحوهما.

«بل هي قبلات الشمس» همس الشاب.

«اوه... صباح الخير سيد!» ابتسمت والدتها للرجل الذي انحنى قليلاً بكل تهذيب.

«ماما، هذا السيد يريد ان ينضم الى الرحلات السياحة».

«حسناً، كنت ارشد سائحين اميركيين على طريق الشاطىء اناليس مك كول. اتبعني لو سمحت...» ثم التفتت نحو ابنتها واضافت «لقد وصل آل مارتين ويريدون سيارتهم».

«لقد انتهيت من اصلاحها وسأوقفها في الخارج».

وبعد ان سلمت كزيا السيارة الى اصحابها، تأملت لائحة السواح الذين التحقوا بهذه المجموعة. وكان آخرهم السيد دونفال، ينزل في فندق كسكاد نفس فندق شان. اذن

ستراه مرة ثانية. . .

«انه رائع».

«من؟» سألتها كزيا ببراءة.

وكانت والدتها تبتسم وهي امرأة لا يظهر عليها ان لديها ابنة في العشرين وولداً في الثالثة والعشرين من العمر.

«الرجل الذي كان يكلمك في الكراج. سيد دونفال».

«اه، هو، نعم. انه جذاب».

«انه من برسبان، ولقد وصل امس وسينضم الى رحلة الغد. ولسوء الحظ غداً هو ليس دورك».

اضافت والدتها مبتسمة بمكر.

«اتحاولين تزويجي، ماما؟».

«برأيي، انه اجمل سائح رأيته حتى الان».

«على كل حال انه مجرد سائح، ولن يهتم بي. وقد يكون له زوجة واطفال في برسبان».

«لكني لا اعتقد انه متزوج».

«يبدو انه في الثلاثينات».

«وهل هذا يعني انه كبير؟ اشعر بان سن الاربعين يرهق كاحلي».

«اوه، ماما. . .» وضحكتا معاً.

وبهذا الوقت دخل شابان صدرهما عار ويرتديان بنطلونين قصيرين وهما كريس وطوبي اخواها.

«كريس ماك كوي!» صرخت كزيا وهي تضع يديها على خصرها «كنت اريد ان اراك، لدينا حساب يجب ان نجريه معاً».

«هو هو! يبدو انك مستعدة للمعركة» قال لها كريس وخبأ اخاها خلفه.

«وهل هذا يدهشك؟ لقد وعدتني ان تعود باكراً لاصلاح السيارات الثلاثة، لكنك تأخرت كثيراً وتركتني اتمرغ في الوسخ من رأسي حتى اخمص قدمي، حتى اظافري. . . انظر. . .».

«انا آسف، انها غلطة طوبي، لقد وجد مكاناً مليئاً بالسمك، ولقد احضرنا عشاءنا، وبعنا الباقي للمطعم، اليس كذلك يا طوبي؟».

«هذا صحيح، كزيا، انظري الى السلة، انا لم يسبق لي ان اصطدت اسماكاً مثلها من قبل لا تغضبي».

«على كل حال، التصليحات عملك انت، وانت تعلم بانني لا افهم جيداً بالفرامل».

«اوه، كزيا، انك افضل اخت في العالم».

«اليس كذلك» اجابته كزيا بسخرية «وانا التي كنت اريد السباحة».

«لا يزال امامك متسع من الوقت، كما وان بامكاننا مرافقتك، فانا ليس لدي ما افعله طالما انك اصلحت السيارات، انك حقاً حقاً افضل من عشرة شبان، اليس كذلك يا امي؟ بامكاننا ان نزيد لها اجرها».

«سأمر على الفندق، قد يكون شان يرغب في الذهاب معي الى الشاطىء» قالت لهما كزيا واتجهت نحو الباب.

«انه ليس هناك» اجابها كريس.

«واين هو الآن؟ هل رأيته؟».

www.rewity.com

«لقد رأيت سيارته متوقفة امام نادي اليخوت».

وضعت كزيا سلة السمك في دراجتها، وانطلقت ولم تتوقف الا امام نادي اليخوت، ولكنها لم تر سيارة شان الالفاروميو الحمراء.

فتابعت طريقها الى منزلها ولبست المايوه وخرجت، ومرت في طريقها على الفندق على امل ان يكون شان قد عاد وكان قد مضى اسبوع لم تره فيه.

وكان فندق كسكاد كبيراً وفي وسطه حديقة تحيط بها الشاليهات ومسبح وهو من اكبر فنادق الجزيرة.

وقد بناه جد شان، وبعد وفاة والده اصبح شان هو الذي يديره منذ ثلاثة اعوام.

اوقفت كزيا دراجتها، وركضت الى البهو، فلم تجد احداً في مكتب الاستقبال، فالتفتت نحو مكتب شان فوجدته مع سكرتيرته ويبدو انه بمزاج سيء، وسمعته يقول.

«ولكنني مضطر لتحمله، ولهذا السبب اعتمد عليك لكي تلاطفيه ديان، فانا متأكد انه لن يقاوم عيونك الخضراء».

«ولكن شان...».

«انا اعلم، اعلم وانا اخجل من هذا الطلب، صدقيني ولكن الغاية تبرر الوسيلة، وعندما افكر بـ...».

وقطع كلامه فجأة عندما رأى كزيا.

«هذا انت، كزيا، لم انتبه لك، عفواً».

«لم اجد احداً في مكتب الاستقبال».

«لانني طردت تلك الفتاة» اجابها شان.

«انا سأحل محلها حالياً».

وكانت ديان جميلة وانيقة ومن اصل نيوزيلندي، وهي تعمل في الفندق منذ وصولها الى الجزيرة منذ عامين، وكانت كزيا تتساءل لماذا تعمل في هذا الفندق، بينما بامكانها ان تجد لها وظيفة افضل بكثير.

الفصل الثاني

جمع شان اوراقه وسألها دون ان ينظر اليها.

«ماذا كنت تريدين كزيا؟».

«كنت بكل بساطة اريد ان ترافقني الى الشاطىء طبعاً اذا كانت هذه الفكرة تعجبك».

«انني مشغول جداً يا صغيرتي» وكان شان في السادسة والعشرين من عمره، وهو شاب جذاب يحظى باعجاب الكثيرات، وكان كريس من افضل اصدقائه.

«يبدو انك مشغول جداً هذه الايام، فانا لم ارك منذ مدة».

«وهل صادف انك اشتقت الي؟» سألها مبتسماً وداعب شعرها.

«انا لست صغيرة» اجابته بحدة.

«لا، هذا صحيح، اعتقد انك كبرت في هذه الايام الاخيرة».

«شان، توقف عن السخرية مني، فانا عمري عشرون عاماً».

«ولكن وجهك يصبح احمراً بطريقة رائعة» وضمها اليه مبتسماً وقبل شفتيها قبلة سريعة وابتعد عنها، لكنها تمسكت به وتعلقت بعنقه.

«بما انني كبيرة، بامكانك اذن ان تقبلني قبلة حقيقية» دهش شان وبدأ يضحك، ثم قبلة قبلة مثيرة.

كانت هذه اول قبلة لها، وسمعت سعالاً جعلها تنتفض، فالتفتت نحو الباب والتقت نظراتها بنظرات زرقاء تذكرها جيداً، وتساءلت منذ متى يراقبهما؟».

«اعذرني ايفنز، لم اكن اعلم بانك مشغول».

«لا، ابداً، ماذا استطيع ان افعل من اجلك سيد دونفال؟».

«اريد السباحة، واحببت ان اسألك اذا كان هناك احد بامكانه ان يدلني على الشاطىء».

وكان يلبس بنطلون شورط وتي شرت ويحمل منشفة يضعها على كتفه.

«يا لها من فكرة رائعة، انه يوم رائع للسباحة» ثم دفع كزيا نحو الامام واضاف «هذه الفتاة مستعدة لمرافقتك بكل سرير اليس كذلك كزيا؟».

«اوه، انا...» وهذه الفكرة ارعبتها اولاً «لقد جئت بدراجتي النارية».

«لا بأس بامكان ان اركب وراءك، اذا كان هذا لا يزعجك» اجابه الرجل الغريب.

«لا، هذا لن يزعجها» قال شان «كما وانني مستعد لاعارتك سيارتي... خاصة وانني لن اخرج قبل المساء... اوه، ولكني لم اعرفكما على بعض».

«الآنسة ماك كوي وانا، سبق لنا ان تعرفنا».

«حسناً هذا عظيم، تسليا جيداً، كنت احب مرافقتكما، لكنني مشغول جداً» وناولها مفاتيح سيارته.

فخرجت كزيا مع هذا الرجل الغريب وهو مندهشة.

«اذا كنت تفضلين ان تكوني وحدك، بامكاني ان اطلب سيارة اجرة» قال لها بجفاف.

اوه، لا انك لا تزعجني ابداً» وابتسمت له كي تبدل الجفاف بينهما.

«على كل حال، اذا طلبت سيارة اجرة، سأكون انا السائق، فنحن نملك شركة هنا».

«يبدو انك لن تتمكني من التخلص مني».

فضحكا معاً واتجها نحو سيارة شان، وفي السيارة كان قريباً منها فلم تستطع ان تمنع نفسها من اختلاس النظر اليه.

ولكن لماذا هي مرتبكة هكذا فهذه ليست المرة الاولى التي ترافق بها السواح، مع ان الكثيرين منهم كانوا لطفاء وجميلين ايضاً.

ولم يكن بامكانها ان تبقى صامتة.

«انها سيارة جميلة حقاً» قال لها الرجل.

«لقد اشتراها شان في العام الماضي، وهو فخور بها جداً».

«ويتركك تقودينها؟ هذا مدهش» وابتسم بسخرية.

«انه يثق بقيادتي، لانني اقود منذ سنوات».

وتابعت القيادة وهي تتساءل من يعتبرها؟ هل هو يسخر منها حقاً؟».

«يوجد على يمينك منظر رائع، اترغب بالتوقف قليلاً؟».

«بكل سرور».

فأوقفت السيارة ونزلا، وكان منظر الشاطىء رائعاً بالفعل.

«انه رائع حقاً».

«انه شاطىء خليج اميلي. وانا اتردد على هذا المكان دائماً».

«ما اسم هذه الجزر البعيدة؟».

«الجزيرة الصغيرة اسمها نيين وهي صخرية، اما الكبيرة فهي فيليب وهي صخرية بركانية، ولا يزال فيها بعض الاشجار الصنوبر ويكثر هناك طيور البحر، عفواً... اعذرني، انها تفاصيل مهنية محض بالنسبة لي».

«لا تعتذري فانا ممتن لك لهذه المعلومات كزيا».

عندما لفظ اسمها ونظر اليها بعيونه الزرقاء احست فجأة بانها تسير في طريق مجهولة.

وبجهد كبير عادت الى السيارة، وامسكت المقود فوراً كي تخفي ارتجاف يديها، وشعرت بخوف يشبه الجبن،

ولم تكن تتوقع ان يؤثر بها هذا الرجل، كانت تنتظر ذلك من شان.

تبعها الشاب الى السيارة، وبعد قليل توقفت امام اطلال قرية قديمة.

«انها كنستون، وكانت تدعى سيدني قديماً».

ومرت امامها مجموعة من الابقار والدجاج، وبعد قليل وصلا الى الشاطىء.

«الشاليهات على يمينك، عد الى السيارة واطلق الزمور عندما تريد العودة الى الفندق».

«مفهوم».

هل يقصد السخرية بهذا الجواب؟ وتبعته بعيونها وهو يبتعد؟ ثم رأته يتوقف ويبسط منشفته على الرمال ويخلع شورته وبلوزته القطنية، فادارت وجهها من الخجل وجلست في الطرف الآخر من الشاطىء.

سبحت كزيا طويلاً بسعادة، وعندما عادت الى الشاطىء حياها عدد من معارفها، ولم تكن ترغب بالثرثرة مع احد.

وبحثت عن ذلك الشاب فرأته ممدداً على ظهره على الرمال، يبدو انه ليس مستعجلاً، فتمددت بدورها لمدة نصف ساعة، وعندما نهضت لم تجده، ولكن منشفته كانت لا تزال مكانها، لا بد انه عاد للسباحة.

فنزلت كزيا الى البحر وسبحت حتى وصلت الى الالواح الخشبية التي تتأرجح بهدوء، ورفعت يدها وامسكت باحد الالواح وحاولت الصعود، وبهذه اللحظة بالذات امسكت بها يدان قويتان ورفعتاها الى الاعلى، فالفتت الى الخلف

والتقت نظراتها بنظرات السيد دونفال.

ثم جلس الى جانبها ونقط الماء تلمع على جسده البرونزي.

«اهلاً وسهلاً، هل كان الامتحان صعباً؟».

يا لهذا الغباء، انه يعتبرها ساذجة، وبسرعة وضع يده على عنقها.

«اتمنى ذلك، كزيا» همس الشاب «بالنسبة لي اعطيك افضل نقطة».

وبهدوء احنى رأسه فوقها وقبلها.

للحظة الاولى دهشت كزيا، ثم بدأت الرغبة تتملك كل كيانها، وشيئاً فشيئاً بدأت تتجاوب مع قبلته.

ودون ان تدري احاطت عنقه بيديها، وتنهدت واحست بانها تدخل عالماً غريباً، هذا مستحيل، انه الجنون... ولكن هذا شعور لا تفهمه، واخذت تحسس جسده باصابعها، واصبح دمها يجري في عروقها كأنه النار، وجسدها يتأثر مع كل لمسة من يديه.

هذه القلة كانت كل ما تحلم به، انهما وحدهما في عالم خاص، بين البحر والسماء، والجزيرة... ثم ادركت ان هناك اناس على الشاطىء وقد يكونوا ينظرون اليها، وبعضهم يعرفونها جيداً ويعرفون شان، فابعدته عنها وصرخت.

«لا ارجوك».

لم يكن يجب عليها ان تتركه يقبلها، انها تحب شان، ويجب على شان فقط ان يوقظ مشاعرها هذه، ولكنها

عندما قبلها في مكتبه لم تشعر بمثل هذه الاحاسيس.

«لا ارجوك» قالت له مرة ثانية وهي ترتجف. فنظر الى عيونها وسألها مبتسماً.

«لا؟».

«انا... لا يجب ان تقبلني، هذا ليس...».

«ولكنك ترغبين بذلك كزيا».

وكان صوته عذباً ومرتجفاً، فقاومت مشاعرها.

«انا؟ ابداً».

«انك لم تقولي ذلك... ولكن هناك وسائل اخرى للتعبير، عيونك تقول ذلك، وجسدك يقول لي... وفمك ايضاً» ووضع اصبعه على فمها.

فهزت كزيا رأسها ببطء.

«حسناً، هذا فقط... فقط...».

«انجذاب جسدي؟».

«هذا ممكن».

«اذن لا تستخفي به كزيا».

«ولكني لم يسبق لي ان... انا لست معتادة على ان يقبلني احد غريب... انا وشان...».

ثم نظرت اليه بغضب واضافت.

«انا حتى الآن لا اعرف اسمك».

فنظر اليها جيداً.

«ما هي حقيقة علاقتك بشان؟».

«نحن...».

ماذا ستقول له؟ هل ستقول له بان شان يحبها كما

تحبه؟ ولكنها ليست متأكدة، ولا يمكنها ان تكذب، انها تعرف انها تحبه، لكن هل يحبها هو؟ انه احياناً يظهر محبة لها، واحياناً كثيرة يعاملها كطفلة صغيرة.

«انا اعرف شان منذ مدة طويلة ونحن اصدقاء».

«اصدقاء فقط» وامسك يدها وكأنه يبحث عن خاتم الخطوبة.

www.rewity.com

الفصل الثالث

«اليس هناك اي ارتباط رسمي؟».

«لا . . . حتى الان».

فأخذ الشاب يداعب راحة يدها، وقال لها همساً.

«اذن لا يزال امامي متسع من الوقت . . .»

«الـ . . . الوقت».

«كل شيء مسموح، في الحب كما في الحرب . . . وكما في الاعمال . . . والان الافضل ان نعود، يجب علي ان اجري بعض المكالمات الهاتفية قبل العشاء».

وفي طريق العودة ظلا صامتين، وعندما دخلت الى الفندق لتعيد المفاتيح لشان تبعها دونفال.

«كيف كانت المياه؟».

«كانت رائعة» اجاب دونفال.

«كنت متأكداً انكما ستكونان مسرورين» قال شان وهو

يضحك.

«شكراً على مرافقتك لي آنسة ماك كوي».

«هذا لا يزعجها ابداً، انها صغيرة وبارعة».

شعرت كزيا بانه ليس على ما يرام، ولكن لماذا؟.

«صغيرة؟» قال دونفال وهو يتأملها ثم اضاف.

«هذه الكلمة لا تناسبها ابداً».

«ماذا؟ آه لا، لا بالتأكيد، انك محق».

ماذا يقصد بهذه اللعبة؟ لا لن تبق لسماع ملاحظاتهما حولها.

«بالمناسبة» قال شان، اتحب ان تنضم الينا على العشاء؟».

«من تقصد بنحن؟».

«انا وديان» ثم نظر الى كزيا واضاف «وكزيا ايضاً بالطبع، اذا كانت ترغب بذلك».

«انا . . .».

«لا اعتقد بان لديك اي مانع، اليس كذلك؟».

«لا، ولكن . . .».

«حسناً، اذن سنلتقي في الساعة الثامنة».

ارتدت كزيا اجمل ثوب عندها دون ان تدري السبب، ووضعت على كتفيها شالاً من الدانتيل، وجلست في الصالون تنتظر شان.

«انك رائعة يا عزيزتي» قالت لها والدتها.

«شكراً لك، ماما. رغبت بارتداء هذا الثوب، فلماذا يجب الانتظار لمناسبات كبيرة كي تكون بهذه الاناقة؟».

«اليس تناول العشاء مع شان مناسبة كبيرة؟».

«وستكون ديان ايضاً، وذلك السائح الذي جاء هذا الصباح، سيد دونفال، ولقد رافقته الى الشاطىء».

«آه نعم... وانا اعلم بانك تعتبرينه جذاباً».

لم تستطع كزيا ان تتمالك نفسها من الضحك.

«اوه ماما، الن تتركيني بسلام؟».

«كنت امازحك يا ابنتي، ولكني اتساءل ماذا يعمل؟ يبدو لي طبيباً او محامياً، الم يقل لك ماذا يشتغل؟».

«لا... لقد علمت فقط انه يعيش في بريسبان، وانت قلت لي ذلك».

«الم يقل لكِ شان اي شيء عن الفندق؟، وخاصة اننا لا نراه كثيراً هذه الايام... حسناً، انا ذاهبة ولا بد انها ستكون سهرة رائعة، وخاصة لانه سيكون هناك مجموعة من السواح، وقد التقيت ببعضهم على الشاطىء، الى اللقاء يا ابنتي».

خرجت والدتها وظلت كزيا وحدها تتساءل لماذا سألتها والدتها عن الفندق؟ هل يواجه شان صعوبات؟ لا، هذا مستحيل لان الفندق دائماً يكون مليئاً طوال السنة.

وعندما اصبحت الساعة الثامنة الا الربع، عادت الى المرآة، وتأملت ثوبها الذي يظهر صدرها وكتفيها بشكل مثير، ثم تناولت وردة حمراء من المزهرية ووضعتها في شعرها، وبعد قليل توقفت سيارة امام المنزل فأسرعت وفتحت الباب.

«مساء الخير، ما هذا الاستقبال الحار؟».

سألها اخوها وهو يضحك. ثم صعد السلم وتبعه طوبي.

«هل تنوين الخروج هكذا؟ انك رائعة حقاً، وفي هذه الحالة بامكاني مرافقتك كي احميك».

«انك جميلة حقاً كزيا» قال طوبي «الى اين ذاهبة؟».

«انتظر» قال له كريس «دعني احزر، لديك موعد مع سائح مليونير».

«اما انا، فاعتقد انها على موعد مع شان ايفنز».

«هل انتهيتما؟ إنا ذاهبة لتناول العشاء في الفندق مع شان وديان واحد زبائن الفندق... ولقد تركت لكما والدتي العشاء على الطاولة».

اتجها نحو المطبخ، ولكن كريس عاد والتفت نحوها مبتسماً.

«بالمناسبة، لقد قالوا لي بان شان كان يقبلك على اللوحة الخشبية على الشاطىء اذن هذا صحيح، هل كنتما انت وشان؟».

«حسناً، نعم ولا...».

«لا افهم، وضحي اكثر».

«كريس، انا عمري عشرون عاماً، واذا رغبت بتقبيل احد، فانا لست بحاجة لاذن منك».

«كزيا اسمعيني» قال لها كريس وقد اقترب منها ووضع يديه على خصره.

«يا الهي، كريس منذ متى وانت تملك الحق علي، كما وانك لست شريفاً».

«كفى كزيا، نحن لا نتكلم عني الآن، كما وان هذا

امراً مختلفاً».

«لماذا؟ لانك شاب وانا فتاة؟».

«اسمعي، انا ارفض هذه المناقشة، لكن الشاب الذي اخبرني قال لي بانكما كنتما تتصرفان وكأنكما وحدكما على الشاطىء».

«ان الناس يبالغون دائماً، على كل حال هذا الأمر لا يعني احداً غيري».

«لم اكن اعتقد ان شان... منذ متى يهتم بك؟ سأذهب اليه واكلمه، اذا...».

«لا، انه لم يكن شان، شان لم يرافقني الى الشاطىء».

«اذن مع من كنت على الشاطىء؟».

تنهدت كزيا بانزعاج.

«مع احد زبائن الفندق، وقد طلب مني شان ان ارافقه الى الشاطىء، وكانت تلك قبلة صغيرة».

«ولكنك تعلمين ان بعض السواح لا يقصدون سوى التسلية».

«ولكني لست صغيرة كريس».

«اسمعيني، ليس الناس دائماً كما يظهرون، وانت لا تملكين الخبرة مع الرجال، وانت تفهمين ما اعني، انا لا اريدك ان تتعذبي، هذا كل ما في الامر».

«اوه، كريس» ونسيت غضبها وضمته وقبلته واضافت.

«سامحني كريس لانني اغضبتك، انا اعلم بانك تفكر بصالحي، ولكن لا داعي للقلق، فانا لست مجنونة،

وشكراً لك، لانك لست اخاً سيئاً».

وبهذا الوقت سمعوا هدير سيارة تتوقف امام المنزل.

«هذه المرة انه شان الى اللقاء».

«تمتعي بسهرتك يا اختي الصغيرة» قال لها كريس.

«كزيا» استوقفها طوبي «انتبهي من الغرباء الذين يريدونك ان تنحرفي عن الطريق الصحيح».

www.rewity.com

الفصل الرابع

استقبلها شان بابتسامة كبيرة عندما ركبت السيارة.

«مساء الخير، يا صغيرتي، انا آسف لانني تأخرت قليلاً».

«لا بأس» ابتسمت له وهي تشعر دائماً بالامان، وهو شاب فاتن كالسيد دونفال ايضاً.

«اذا كان العشاء لذيذاً سأسامحك على هذا التأخير».

«انا متأكد ان العشاء سيعجبك، فالطباخ عندي هو افضل طباخ في الجزيرة، وانا ادفع له المال الكثير» اجابها وقد عقد حاجبيه.

اعترى كزيا خوف من كلامه هذا، وتذكرت سؤال والدتها لها منذ قليل.

«شان، هل تعاني من مشاكل في الفندق؟».

ضحك شان، لكنه ظل ينظر الى امامه.

«لا، ان العمل يسير على خير ما يرام، لماذا هذا السؤال؟».

«اوه، لا ابداً، ولكني لاحظت انك مشغول جداً هذه الفترة».

«لا تقلقي، الفندق محجوز كله لمدة شهرين اضافيين» وعندما وصلا ارادت كزيا ان تنزل من السيارة، لكنه امسك ذراعها.

«انتظري اريد ان اكلمك قليلاً قبل دخولنا».

تساءلت الفتاة بدهشة لماذا لمسة يده لا تؤثر فيها ابداً؟ مع انها معجبة به وتعتبره افضل رجل في الجزيرة اذن؟.

«بماذا تريد ان تكلمني؟».

«كيف كانت نزهتك على الشاطىء مع دونفال؟».

«ماذا؟ ولكن... حسناً، لماذا هذا السؤال؟» اشعل شان سيجارة.

«لقد انزعجت بعد ذهابك، واعتقدت انني فرضت وجوده عليك، وبأن هذا ازعجك».

«لا ابداً، كنت مسرورة معه، وهذا لم يزعجني ابداً».

واحست كزيا بالخوف وتساءلت اذا كان قد وصله خبر تلك القبلة على الشاطىء؟ وقررت اذا سألها ان تقول له بان هذا لا اهمية له... وبان الخبر عار عن الصحة.

«ما رأيك به، كزيا؟» سألها دون ان ينظر اليها.

«انه... انه شاب لطيف».

«انه معجب بك كزيا».

بدأ قلب الفتاة يدق بسرعة.

«لا تتفوه بهذه الحماقات، شان لا داعي لهذا المزاح».

«انا جاد فيما اقول».

«على كل حال، هذا لا يهمني».

فشد شان على يدها بمحبة وقال لها.

«سأشتاق اليك كثيراً اذا رحلت عنا».

فضحكت بعصبية، لقد انتظرته مدة طويلة، والآن هي منزعجة من كلامه هذا.

«هذا لن يحصل ابداً، انا جزء من هذه الجزيرة».

«كزيا، اريد ان اطلب منك خدمة صغيرة».

«ما هي شان؟».

«حسناً... هذا يزعجني كثيراً، ولكن... دونفال رجل مهم جداً، واحب ان يكون سعيداً خلال اقامته في هذا الفندق».

«بامكانه ان يبعث لك زبائن كثر، اليس كذلك؟ وبماذا استطيع ان اخدمك انا؟».

«اريدك ان تكوني لطيفة معه هذا المساء».

«شان ماذا تقصد بالتحديد؟» سألته غاضبة.

«كزيا، لا تفهميني غلط، كل ما اطلبه منك ان تكوني لطيفة معه فقط، وصدقيني لو لم اكن اثق بك لما كلمتك هكذا ارجوك».

«حسناً» اجابته رغماً عنها.

«انك رائعة، ولكن هل اعجبك اسمه الغريب؟».

«اسمه؟ ولكني لا اجد غرابة في اسم دونفال».

«يا الهي، الم يعرفك باسمه بعد؟ الا تعرفين اسم ذلك البحار الانكليزي الذي حارب ضد الاسبان؟».

«دراك؟».

«نعم، وصديقنا هذا اسمه دراك دونفال، ووالده مقتنع انه من سلالة دراك، والآن هيا بنا لندخل، انا متأكد ان ضيفنا ينتظرك بفارغ الصبر، يجب ان تكوني سعيدة، انك رائعة جداً هذا المساء».

ابتسمت كزيا انه يراها جميلة، انحنى شان قليلاً وطبع قبلة صغيرة على شفتيها، فتجمدت ابتسامة كزيا فجأة عندما التقت نظراتها بنظرات دراك دونفال.

لا بد انه ينظر اليها منذ ان دخلا الى صالة الفندق.

«اعذرونا لهذا التأخير» قال شان وهو يجلس دراك لم يجبه وظل ينظر الى كزيا بطرف عينه، فعضت على شفتها كي تخفي ارتعاشها.

اقترب منهم احد الخدم، وكان صديقاً لاخيها كريس، واخذ يتأملهم بفضول، فتساءلت هل سينقل حديثهم غداً لاخيها؟ وكانت ترغب في الاقتراب من دراك وتتمنى ان تتمكن من ملامسة يده، ولكن لماذا ينظر اليها دونفال بهذه الابتسامة الساخرة؟ هل قرأ افكارها؟.

«كزيا، استيقظي» قال لها شان ضاحكاً.

«اوه، عفواً، شان» فالتفت الجميع نحوها واحست بالخجل واحمر وجهها.

«كنت اسألك ماذا ستشربين قبل العشاء، ما رأيك بالمارتيني؟».

«بكل سرور» وتمنت لو ان الارض تنشق وتبتلعها، لماذا لا تستطيع اخفاء مشاعرها.

قدم لهم الخادم لوائح الطعام، فأمسكت لائحتها ونجحت في اخفاء ارتعاش يديها، لكن دراك دونفال وضع لائحته على الطاولة، واخذ ينظر في لائحة كزيا من فوق كتفها، وسألها.

«ماذا ستطلبين لي؟».

«انا... انا لا اعرف، بامكانك ان تسأل شان.. فانا قلما اتناول الطعام في المطاعم».

«ما رأيك بالسمك والخضار؟».

«حسناً لا بأس».

«بالمناسبة هل كان صيد اخويك موفقاً؟».

«اوه، نعم كان ممتازاً».

اه، لو يبتعد قليلاً، انها تشعر بانفاسه الحارة على عنقها، و...

«اتمنى ان اجد بعض الوقت انا ايضاً» قال شان «لقد وعدني كريس بنزهة على متن مركبه الجديد».

«طلب كريس وديان لحم العجل بينما طلب دراك السمك له ولكزيا، ثم ابتعد عنها قليلاً، فاسحت بالراحة، ولكن صوته كان كافياً لجعلها مرتبكة ايضاً.

وخلال تناول العشاء كانت كزيا تجيب عندما يطلب منها رأيها حول احد المواضيع، واجمالاً كانت تشعر بانها في عالم آخر مختلف عن عالم بقية المدعوين.

وعندما بدأت الاوركسترا تعزف اول لحن لها.

شعرت بيد دارك تلمس يدها، فارتعشت واحست بانها عادت الى هذا الكوكب من جديد، ونظر دارك نحو شان وديان.

«اسمحوا لنا، هيا بنا نرقص، كزيا».

وبعد لحظات وجدت نفسها على حلبة الرقص بين ذراعيه، لم يحاول ان يضمها اليه كثيراً، فتبعت خطواته ولم تكن تدرك الا شيئاً واحداً.

كانت يدها اليمنى في يد هذا الرجل، واليد اليسرى على كتفه، واذا تقدمت بضعة مليمترات، ستصل يدها الى عنقه... واخذت ترتعش.

«ماذا حصل لك؟» سألها دارك.

«لا شيء، ولكن يبدو ان احدهم داس على رجلي...».

وظلت تنظر الى ربطة عنقه الى ان انتهت الرقصة، وعندما حاولت العودة الى الطاولة امسكها دارك.

«الن تسمحي لي بالرقصة الثانية».

اقتربت المغنية مع الميكرو وابتسمت لكزيا، وتأملت دارك باعجاب لم تحاول ان تخفيه، فتضايقت كزيا، لان المغنية راشل ادامز كانت احدى زميلات كزيا في المدرسة، وهي لن تتأخر في توجيه عدة اسئلة لها في لقائهما المقبل معاً.

وغنت راشل اغنية صاخبة، فبدأ دارك يرقص بخفة.

وبعد تردد قصير، انسجمت كزيا بالموسيقى واخذت ترقص بخفة ايضاً، ووصلت الاوركسترا هذه الموسيقى

بموسيقى هادئة، ودون ان تدري، وجدت كزيا نفسها مرة ثانية بين ذراعي دارك، واخذت انفاسه تحرق جبينها، وشمت رائحة عطره مرة ثانية.

فتسارعت دقات قلبها، ودون ان تشعر دست يدها تحت جاكيت دارك، واستقرت يدها على ظهره، فارتبكت من ملامسة قميصه الحريري، لاحظ دارك ارتباكها فضمها اليه اكثر، فأحست بالضياع.

ولم تعد تدري في اي بحر تغوص، الا انها تحس بانجذاب جسدي... نعم... ان ما تشعره نحو دارك هو انجذاب جسدي حقيقي، وفجأة ابعدت عنه قليلاً ونظرت في عينيه.

«سيد دونفال».

«انا ادعى دارك كزيا».

«لا اعتقد...».

«دارك قوليها».

واحست بان كلماته تسحرها وبأنها تفقد كل سيطرتها على نفسها معه.

لو سمحت دارك، افضل... ان نعود وننضم الى الآخرين».

«لماذا؟» همس في اذنها بهدوء «فنحن هنا افضل...»

اغمضت كزيا عينيها كي لا تفقد توازنها.

«سيسأل عنا شان وديان، وهذا ليس لطيفاً منا».

«لا يبدو ان هذا يزعجهما، فهما ايضاً يرقصان انظري».

التفتت كزيا ولاحظت ان شان وديان يرقصان ويبدو انهما

يتحدثان بجدية، والتقت نظراتها بنظرات ديان ولاحظت انها تنظر اليها بكره كبير، فانزعجت وقطبت حاجبيها، ولم يكن دارك قد لاحظ شيئاً.

«استرخي» همس باذنها بلطف «دعي الموسيقى تحملك بخفة».

ولكن كيف يمكنها ان تسترخي؟ وهو قريب جداً منها.

انها لا تفهم حقيقة احاسيسها، ان عقلها يصدر اليها اوامراً يرفض جسدها تنفيذها، واذا لم تتمالك نفسها بسرعة؟ ماذا سيحصل لها؟

الفصل الخامس

ان وجوده بقربها يثيرها جداً، ويخيفها بنفس الوقت، انها تشعر وكأنها تلعب بالنار... فلماذا لا تترك العنان لنفسها؟ لمرة واحدة على الاقل فماذا يمكن ان يحصل على حلبة الرقص؟.

وبعد قليل توقفت الاوركسترا للراحة، فعادت كزيا بحزن الى مقعدها، وهي تقاوم هذا الرجل الساحر وتقاوم نفسها بجهد اكبر، ولم يكن شان وديان قد عادا بعد.

«اتريدين شرب شيء؟».

«نعم، اريد كوب عصير، ولكن اين هما؟» هز كتفيه.

«قد يكونا ذهبا لطلب شراب لهما، وانا ايضاً سأذهب واطلب لنا شيئاً، لن اتأخر».

نهضت كزيا ايضاً واتجهت نحو دورة المياه، وعندما

مرت بالبهو، انتبهت لصوت ديان في الجهة الاخرى وكانت تقف خلف نبتة خضراء تخفيها عن الانظار.

«انا احذرك شان، هذا يكفي، انها لا تتوقف عن النظر اليك وكأنك احدى الاعاجيب السبعة».

«هيا، يا حبيبتي، انها بسيطة وغير مؤذية» اجابها شان.

«لكنها لم تعد مراهقة، لقد اصبحت كبيرة، وهذا يكفي».

«هذا لن يدوم طويلاً فانت تعلمين، لقد بدأ يبتلع الطعم، وسيتم كل شيء على ما يرام».

«ولكن هذا الرجل ذكي، بالرغم من اعجابه بفتاة الغابة النائمة».

«هذا يجب ان يطمئنك بالنسبة لي» اجابها شان ضاحكاً.

ثم حاول ان يضمها اليه.

«لا، شان توقف، انت تعلم بانني غير قادرة على المقاومة».

«ولهذا السبب سأعيد المحاولة».

وساد صمت قصير، فأصبحت كزيا شاحبة.

«شان ايفنز، انك ساحر...» قالت له ديان وهي تتنهد.

«تأكدي يا حبيبتي بأنني احاول ان انتهى من هذه القصة باسرع وقت ممكن».

«ولكنني اتساءل ما يعجبه بها، انها جميلة، نعم، ولكنها ساذجة ولا تزال طفلة، ويجب عليه ان يختار امرأة اكثر خبرة منها».

«هيا بنا نعود قبل ان تقلق كزيا، فانا لا اريد ان اتركها طويلاً مع دونفال، فقد يرعبها».

«متى ستتوقف عن النظر اليها وكأنها قطعة نادرة؟ انها كبيرة وقادرة على التصرف وحدها».

«ديان انا اعرف كزيا منذ ولادتها، وانا انوي الاستفادة منها في ملاطفة دونفال، انها صاحبة قلب ذهبي».

اسرعت كزيا الى الحمام، وامسكت المغسلة بيديها المرتجفتين وقلبها يدق بسرعة، شان وديان يا الهي... شان وديان، كيف لم تفهم هذا من قبل؟ انها غبية حقاً، لهذا السبب لم يكن شان يهتم بكزيا، فديان هذه جميلة جداً وتعمل معه طوال النهار، وهي مثيرة ايضاً ولديها خبرة ايضاً.

بينما كزيا ليست سوى طفلة صغيرة في نظره، ولكن هل الجميع ينظرون اليها على انها صغيرة ساذجة، مملة؟.

ولكن لا، انهم لا يفهمون، وديان ايضاً لا تفهم، ويجب ان تشرح لها ذلك، فهي حتى الآن لم تلتق بالرجل الذي ستحبه وتشاركه السعادة، فبالنسبة لها ممارسة الحب شيء مهم وغالي جداً، فهي حتى عندما كانت تفكر بشان وتحلم به، لم تكن تتصور ان...

ان ما تشعر به بالنسبة لشان هو... انها تحبه... نعم ولكن قد تكون ديان محقة، وان كزيا تتصرف وكأنها في تجربة حب صبيانية.

واحست بالم في قلبها، لا بد انهما يضحكان عليها كثيراً وديان لم تعد تعجبها هذه المزحة، اما شان فهو لا

يزال متحفظاً، يا لها من غبية لقد وصفها بانها صاحبة قلب ذهبي.

والآن كيف ستتمكن من مواجهتها؟ وخاصة ان شان يعلم بانها تحبه، وكادت الدموع ان تنهمر من عيونها، لكنها حبستها ورفعت رأسها بتحدي، وقررت ان لا تمنحهما فرصة جديدة للسخرية منها، ستطرد شان ايفنز من خيالها، وستثبت له انها ليست ساذجة، وبانها لم تعد طفلة صغيرة.

ثم تنهدت ونزعت الوردة الحمراء من شعرها وتناولت فرشاة الشعر من حقيبة يدها، واعادت ترتيب شعرها، وتذكرت ما قاله لها شان ان دارك دونفال مهتم بها، وهذا صحيح، ولكن التجاوب مع تمهيداته، وتشجيعه اكثر امر خطير، على كل حال انه لن يبق على الجزيرة اكثر من ايام قليلة، وهذا ما يخفف خطورة الموقف.

ولكنها ترفض ان يتلاعب الآخرون بعواطفها، لقد اصيب قلبها بجرح كبير، وبمساعدة دراك دونفال قد تتمكن من الحفاظ على ماء وجهها، ستجرب على كل حال.

كان شان وديان ودارك يجلسون حول الطاولة عندما عادت كزيا، فوقفت كزيا خلف كرسي دارك ووضعت يديها على كتفيها بدلال، فنهض دارك وقدم لها كرسيها.

فابتسمت له، وشد دارك على يدها وعاد الى كرسيه.

شكرته كزيا بلطف على كوب العصير، وشعرت بخوف كبير، يجب ان تتخلى عن هذه الفكرة، ولكن نظرة واحدة الى شان اعادت اليها تصميمها، وشان كان قد رأى هذا

المشهد، ولا بد انه مسرور الآن.

«ما رأيكما بهذه الاوركسترا؟ يبدو انكما كنتما سعيدين على الحلبة» سألهما شان مبتسماً.

هز دونفال رأسه ولم يجب.

«انهم رائعون لقد تحسن عزفهم عن المرة الاولى».

«نعم، لقد افادهم انضمام المغنية راشل اليهم، لها صوت جميل حقاً، وانت تعرفينها كزيا، اليس كذلك، وانتما بنفس العمر تقريباً».

وكانت راشل المغنية تكبر كزيا بعامين، ولم تكن كزيا تريد ان تخبره بذلك.

«نعم، بالفعل واخوها الصغير، من افضل اصدقاء طوبي». اجابته كزيا بسرعة.

وبنفس الوقت عادت الاوركسترا للعزف، فنظر اليها شان وسألها.

«اتسمحين لي كزيا بهذه الرقصة؟».

ترددت كزيا قليلاً ونظرت الى ديان

«هذا اذا سمحت لي بدعة فارسك».

ودون ان يسمع جوابها امسك يدها، فنهضت واتجها نحو حلبة الرقص، وهناك ضمها اليه جيداً، وكان يرقص بخفة لكنها ليست بخفة دارك، وتساءلت حتى مساء الامس كانت تتمنى ان ترقص معه، ولماذا اليوم لا تشعر بشيء تجاهه؟ كل هذا بسبب هذا السائح الساحر...

«رائحة عطرك رائعة» همس شان باذنها.

«شكراً لقد قدمها لي كريس في عيد ميلادي».

«اننا نرقص وكأننا خلقنا لبعض، لماذا لم يسبق لنا ان رقصنا معاً؟».

«لانك لم تعرض علي ذلك» اجابته مبتسمة، وقالت لنفسها انه محتال كبير، لكنها كانت غبية ولم تعرف هذه الحقيقة من قبل.

ضحك شان واجابها.

«ليس لدي اي عذر، كنت كالاعمى، وابصرت في الوقت المتأخر».

ثم ضمها اليه اكثر وتابعا الرقص بهدوء وبعد قليل اضاف.

«بالمناسبة، انا اشكرك للطفك تجاه دونفال... انك تلعبين دورك بمهارة، والذي يراك كيف كنت ترقصين معه يظن انك كنت سعيدة جداً».

«انك تبالغ، فنحن كنا نرقص كما يرقص الجميع وكما نرقص انا وانت الآن».

«لا كان ذلك مختلفاً، وعندما طلبت منك ان تكوني لطيفة معه، لم اكن اعني ان تقعي في غرامه...».

«شان» قالت له وهي تضحك بدهشة.

انه يلعب دور الخطيب الغيور، هذا مستحيل، لانه كان دائماً يعتبرها اخت صديقه كريس الصغيرة، فلماذا يحاول الآن ان يظهر غيرته؟ وشعرت بالغضب الشديد، اية لعبة يلعب الآن؟ هل سيبدأ بالاهتمام بها لان رجلاً آخراً يهتم بها الآن؟ الا تكفيه ديان؟.

«اسمع» قالت له بجفاف، انا اعرف دارك منذ اقل من

اربع وعشرين ساعة فقط، وانت لا يحق لك التدخل في حياتي الخاصة، فانا كبيرة واستطيع التصرف على ذوقي».

«لكنه يختلف عن بقية الشباب الذي تعرفينهم انه كبير، وله بالتأكيد تجارب عديدة».

«حقاً؟ اي نوع من التجارب؟».

«كفى، كزيا» اجابها غاضباً «دونفال رجل اعمال مشهور وقوي، ويحصل دائماً على ما يريده».

«لقد اثرت فضولي، شان يبدو انه مثير حقاً كما وانه حان الوقت لكي تكون لي انا ايضاً بعض التجارب».

«لا تتكلمي هكذا كزيا، هذا الكلام لا يناسبك ابداً».

«وانت، انك تتكلم ككريس تماماً، وهذا لا يعجبني فانا لست طفلة، اعلم هذا جيداً، انا قادرة على الدفاع عن نفسي».

«هيا كزيا، انا لا اريد ان اتخاصم معك» حاول شان ان يهدأها «انا احبك كثيراً واخاف عليك، هذا كل ما في الامر».

«هذا غير ضروري».

«لا يمكنني ان لا اقلق عليك، فانا اعرفك منذ سنين طويلة، والشيء الغريب...» ثم انحنى وقبل خدها ثم ضحك واضاف.

«انك ذكية جداً، واجمل فتاة عرفتها».

«اجمل من ديان؟».

ارتبك شان واجابها.

«ماذا تعنين؟ انا وديان مجرد اصدقاء».

«دارك وانا ايضاً اصدقاء».

لم يضف شان اية كلمة وتابعا رقصتهما ثم عادا الى طاولتهم وظل شان بمزاج متعكر طوال السهرة.

استيقظت كزيا في اليوم التالي على يد امها الذي تهز كتفها، وكانت لا تزال تشعر بالنعاس، وكان شان قد اصر مساء امس على مرافقتها بنفسه الى المنزل كي لا يترك هذه الفرصة لدارك، وكانت سهرة الامس غنية بالاحداث ولهذا تأخرت في النوم عندما عادت الى غرفتها.

الفصل السادس

شعرت بانها لم تعد تلك الفتاة الساذجة، لقد اصبحت كزيا ماك كوي فتاة جديدة ورغم مظهرها الذي لم يتغير الا انها كبرت كثيراً هذه الليلة.

«انا آسفة لانني ايقظتك الآن» قالت لها والدتها «لكن ماجي اتصلت بي، وقد لوت كاحل رجلها ولن تستطيع ان تهتم بجولة السواح اليوم، وانت الوحيدة القادرة على القيام بهذا الدور، وليس هناك حل آخر...».

«آي، وسوزي؟».

«لقد طلبت اجازة اليوم لانها سترافق الاولاد الى طبيب الاسنان».

«الا يمكنني ان انام قليلاً بعد؟».

«هيا، الفطور اصبح جاهزاً».

استحمت كزيا بسرعة وارتدت ثوباً من القطن الاخضر وتذكرت ان دارك دونفال سيكون اليوم ضمن مجموعة السياح، وهكذا يكون بامكانها ان تقضي معه نهاراً كاملاً، واخذ قلبها يدق بسرعة، كيف ستقابله بهذه السرعة بعد سهرة الامس؟ لقد شجعته كثيراً بابتساماتها ونظراتها، ولكن ماذا يظن عنها؟ ولكن من يلومها؟ اللعين شان، انها غلطته هو...

ولكن لا، انها المسؤولة الاولى عن هذا الموقف، لقد شجعته بغباء من اجل مداواة جرح قلبها الخاص، وانقبض قلبها لذكرى شان، كيف احبته؟ وهو...

لا، لا يجب ان تبكي، انه لا يستحق البكاء لاجله، الوقت ليس وقت الندم، انه وقت العمل، ويجب عليها ان تتصرف مع دارك بلطف ولكن بحزم ايضاً.

«لا ضرورة لان تملئي خزان البنزين، لقد طلبت من كريس ان يفعل ذلك، ولقد ذهب مع وفد من السواح للصيف، ومعه طوبي».

«اريد ان اطمئن بنفسي، فأنا اعرف كريس جيداً».

«يجب ان نحمله بعض المسؤولية، فنحن ندلعه كثيراً».

«كل مرة يعدنا بانه سيكون مهتماً اكثر بعمله».

«كزيا، هل انت متأكدة انك تستطيعين الاهتمام بهذا الوفد اليوم؟ ام انك تفضلين البقاء مكاني في المكتب؟».

«لا، افضل مرافقة السواح».

«انك محقة، فانت لم تأخذي اجازات منذ مدة طويلة، اسمعي، لماذا لا تذهبين مع طوبي الى بريسبان؟ ان

خالتك ستكون سعيدة جداً باستضافتك لبضعة ايام».

«وانت يا امي، لم تأخذي اجازة منذ مدة طويلة».

«اوه، انا، ان عملي اسهل بكثير من عملك، فانا اقضي اليوم في المكتب ادون الملاحظات، وارد على الهاتف».

تناولت كزيا فطورها، قد يكون من الضروري لها الابتعاد قليلاً عن الجزيرة، فهذا يجعلها تعيد تنظيم افكارها.

«فكري بذلك يا ابنتي، على كل حال الدخول الى المدارس لن يكون قبل اسبوعين».

نهضت كزيا وتناولت حاملة المفاتيح واتجهت الى الكاراج، ووجدت ان كريس لم يملأ خزان الوقود، فغضبت وملأته، وتناولت لائحة السواح، يجب ان تمر عليهم في الفنادق التي ينزلون فيها، وكان دارك دونفال وحده ينزل في فندق الكسكاد.

في هذا اليوم كان اكثر السياح كباراً، وجاء اكثرهم من استراليا، ومن نيوزيلندا، وكان كلهم لطفاء ما عدا سيدة عابسة تسافر مع اختها.

وبعد ان مرت على كل السياح، اوقفت الميني باص امام فندق الكسكاد، لكنها لم تجد دارك دونفال، فخرجت من الباص ودخلت الى الفندق، كان شان في مكتب الاستقبال وعندما رآها اقفل سماعة الهاتف وابتسم لها.

«صباح الخير».

«صباح الخير، شان هل تستطيع ان تطلب لي السيد دارك دونفال وتخبره بانني انتظره هنا؟... من اجل القيام

بالرحلة السياحية» اضافت بسرعة امام دهشة شان.

«ولكن، اليس هذا يوم اجازتك؟ ام انك قررت ان تعملي اليوم كي تقضي النهار معه؟» سأل ساخرا.

«ان ماجي لوت كاحلها ولا يوجد احد غيري للقيام بهذا العمل».

«مسكينة انت، كزيا، قولي لي، اتريدين تناول العشاء معي هذا المساء؟».

احمر وجهها، هذه الدعوة كانت ستسعدها كثيراً قبل هذا اليوم... فقط لو انها لم تستمع الى حديثه مع ديان مساء امس.

«انك رائعة عندما تحمر خدودك... رائعة حقاً». ثم مد يده وداعب خدها.

«شان، ارجوك، لا اعتقد ان...».

وقطعت كلامها عندما لاحظت دهشة شان وهو ينظر الى خلفها، ففهمت كزيا السبب.

«صباح الخير».

انه صوته العذب، وكان دارك يرتدي بنطلون من الكتان وبلوزة قطنية، وكان شعره لا يزال رطباً من حمام الصباح، وشعرت بانها لن تستطيع تمالك نفسها طويلاً.

«لقد جئت لاصطحابك في الرحلة حول الجزيرة».

«وها انا جاهز، هيا بنا، الى اللقاء شان».

«كزيا؟...» اقترب شان وامسك يدها كي لا تبتعد.

«انك لم تجيبيني بعد... على الموضوع الذي كنا نتكلم فيه».

«يجب... يجب ان اذهب الآن، شان، انهم ينتظرونني في الباص» وتركته غاضباً وعادت الى الباص.

وكان دارك قد سبقها وجلس على مقعد في وسط الباص.

جلست كزيا خلف المقود، ونظرت في المرآة، فالتقت نظراتها بنظرات دارك، وبجهد كبير حاولت تمالك نفسها، يجب ان تهتم بهذه المجموعة، فهذا هو عملها، ارشاد السياح واعطائهم معلومات عن الجزيرة، ولا يجب ان يكون نهارها مختلفاً عن غيره، وعندما وصلت الى مستديرة تيالوه، تناولت الميكرو ورحبت بالجميع، اولاً بالانكليزية ثم بالنورفولك وهي مزيج من اللغة الانكليزية القديمة والتاهيتيه. وكانت كلما مرت بموقع تشير له، وبدأت الرحلة في كنغستون، ثم في وادي الطاحونة المائية وهو من اقدم الاماكن الشعبية في الجزيرة، وكانت مئة شجرة من الصنوبر تحيط بالطريق وكانت قد زرعت احياءً لذكرى العمة جامينا روبنسون احدى سكان الجزيرة التي توفيت عن عمر يناهز المئة عاماً.

توقفت كزيا عند اطلال كنغستون، وروت لهم قصة هذه المدينة، وكان اسلوبها شيقاً يجذب انتباه السياح ويثير فضولهم.

جزيرة نورفلوك اكتشفت عام ١٧٧٤ عندما قام الكابتن كوك بجولته حول العالم الثانية، وأسس فيها سجناً اصلاحياً بعد اربعة سنوات، وفي بداية القرن التاسع عشر، اقيم سجن آخر لم يكن يسجن فيه الا المجرمين الاشداء».

«ثم فكر الحاكم البريطاني بمنح اراضي لسكان جزيرة بيتكارن الذي ازدادت كثافتهم وكان اكثرهم من اصل بوتيني تزوجوا من تاهاتينيات، ونزلوا في عام ١٨٥٦ في نورفلوك، والسكان الحاليون ينحدرون من هاتين المئتين مهاجر».

ولم تكن كزيا تمل من الحديث عن جزيرتها، وكان اسلوبها مثيراً يبعث الحياة على الاطلال، واستفاضت في الشرح، وكان السواح يطرحون العديد من الاسئلة وهم في طريقهم الى الساحل.

توقفت كزيا عند خليج اميلي، كي يتمكن الوفد من التقاط الصور التذكارية.

«يا له من خليج رائع ايمكن السباحة هنا دون اي خطر؟» سألتها احدى السيدات.

فأكدت لها كزيا انه مكان آمن للسباحة شرط عدم الابتعاد كثيراً.

وفي الساعة العاشرة تجمع الجميع في سهل يطل على البحر، فوزعت عليه كزيا الفواكهة والشراب المنعش.

مر الوقت بسرعة وفي موعد الغداء قصدوا مطعماً في الايفاك ليس بعيداً جداً عن كنغستون.

ساعدت كزيا الجميع في الجلوس حول الطاولات الكبيرة في حديقة المطعم، ثم تناولت صحن لحم وصحن سلاطة، وارادت ان تجلس بقرب اربعة سواح استراليين، ولكن وهي في طريقها اليهم امسكتها يد قوية.

«لقد حجزت لك مكاناً».

بدأ قلبها يخفق بسرعة، وبحثت عن عذر لترفض... لكنها اخفقت، فجذبها دارك وبلحظة وجدت نفسها تجلس بقربه، وتلامست ساقاهما وفوراً جف حلق كزيا فابتعدت قليلاً عنه، هذا مستحيل، لا يوجد سبب يجعلها متوترة هكذا، منذ متى واحتكاك بسيط من هذا النوع يربكها؟.

وضعت الصحن من يدها على الطاولة، وجمعت كل شجاعتها، والتفتت اليه وسألته بهدوء.

«حسناً؟ كيف وجدت هذه الرحلة؟».

«انها مثيرة جداً» اجابها مبتسماً «هذه الجزيرة ساحرة، ونا لا اقصد مناظرها فقط، انما اعني سكانها ايضاً، انهم رائعون ومنفتحون. هذا كنز حقيقي ويجب المحافظة عليه، فرحابة الصدر صفة نادرة في هذه الايام».

فرحت كزيا بهذا الاطراء واخذت تتناول طعامها بشهية.

«هل انت حقاً من سلالة الكابتن دارك؟».

فهز دارك حاجبيه متسائلاً.

«شان قال لي ذلك، اوه، عفواً، انا لم اكن اقصد ان اكون متطفلة، ولكن دارك اسم نادر و...».

«والدي مقتنع باننا نعود بالاصل لاحدى بنات الكابتن... وحتى الآن لا يوجد اي دليل قاطع. ولقد بدأ والدي برسم شجرة العائلة منذ ان تقاعد، وهذا يسليه كثيراً وهو معجب جداً بالكابتن».

كانت كزيا تسمع اليه بانتباه كلي وفجأة التفتت الى ساعتها وانتفضت.

«يا الهي، يجب ان اهتم بطلب القهوة».

ثم نهضت واتجهت نحو الكنتوار، فتبعها دارك وساعدها في تحضير القهوة السريعة، وسكبها في اكواب بلاستيكية، ولكن لم يكن يجب عليه ان يساعدها فهو سائح كغيره من المجموعة... ولكنه ابتسم لها، واخذت تراقبه وهو يوزع القهوة ويمازح الجميع.

www.rewity.com

الفصل السابع

يبدو انه رجل لا يمكن لاحد مقاومته، لقد رأته يقترب من تلك السيدة العابسة وهمس بكلمات باذنها، فأخذت تبتسم، انه جذاب نعم، يبدو ان والدتها على حق، فقط لو يكن واحداً من هؤلاء السياح.

وبينما هي غارقة في افكارها،وقع القليل من قهوتها على الصحن، لا يجب ان تبقى مرتبكة هكذا، انها تتصرف وكأنها تلميذة صغيرة، وهذه الفكرة ذكرتها بحديث ديان مساء امس.

لقد وصفتها بانها تعيش مغامرة حب صبيانية مع شان... وشعرت فوراً بالاهانة، لا يجب ان ترتكب نفس الغلطة مرة ثانية، وعليها ان تبعد دونفال عن تفكيرها وان تركز على عملها.

ثم اتجهوا سيراً على الاقدام الى كنيسة سانت برنابي، وهي كنيسة تبشير بنيت في القرن الماضي بشكل هندسي رائع.

وعندما عادوا الى الميني باص، سلكوا طريق خليج انسون حتى دانكومب الخليج الذي ارسى فيه الكابتن كوك مرساته اول مرة، ثم اتجهت كزيا نحو شاطىء موت بيت، واعجب السواح كثيراً بهذه المناظر الرائعة، بينما كانت كزيا تقود السيارة بكل انتباه بين اشجار النخيل والعنب البري.

ثم نزل الركاب ووقفوا في اعلى تلة وكانت الجزيرة كلها تحت اقدامهم، فأشارت كزيا لهم على اسماء الاماكن التي زاروها، ثم ابتعدت قليلاً الى الخلف لتتأمل المنظر جيداً، وتنهدت بسعادة كل شيء جميل وهادىء.

وفجأة حصل شيء عكر هدوئها لقد شعرت بنظرات دارك دونفال مثبتة عليها، انه ينظر اليها ويقرأ افكارها، فأحست بالشفافية، وبعدم القدرة على الدفاع، فادارت وجهها وقلبها يدق بسرعة انه يفهم اشياء كثيرة.

«كزيا؟».

هذا الصوت الدافىء قادر على ارباكها حتى على الهاتف، فرمت نفسها على اقرب كرسي، واعترتها ارتعاشة في كل كيانها.

وكانت فترة بعد الظهر مرت بسرعة في المون بيتي، هناك كانت تشعر به قريباً منها، قريباً من روحها وليس من جسدها، وكانت قد هربت من نظراته بخوف كبير، انها

تريد ان تركز اهتمامها على توجيه السياح، وعندما عادت الى المنزل، اتصل بها دارك، واعادها الى الارتباك من جديد.

«اتريدين تناول العشاء معي هذا المساء؟».

هل ستقبل دعوته؟ ايمكنها ان تكون وحدها معه؟ ايمكن ان تدخل عرين الاسد بقدميها؟ لا، لا يجب ان تتردد، يجب ان ترفض، دارك دونفال هو سائح يسعى الى الترفيه عن نفسه، هذا ما قاله لها كريس بالامس.

«العشاء؟ بكل سرور نعم» اجابت بدون تفكير.

«عظيم...» وادركت الفتاة انه يبتسم واخذ قلبها يدق بسرعة.

«اعتقد ان تافرن دي بارني مطعماً مناسباً، اذا لم اكن مخطئاً».

«بالفعل انه مطعمي المفضل» اجابته بحماس، وشعرت بالبرد وبالحر بنفس الوقت وبدأت اذنيها تطن بشكل كبير.

«اذن اتفقنا، شان ايفنز نصحني بهذا المطعم».

تأملت كزيا السماعة وتساءلت اهذا من صنع خيالها؟، يبدو لها ان نبرة صوت دارك تغيرت عندما لفظ اسم شان.

«هل ستكونين جاهزة في الساعة السابعة؟».

«نعم بالطبع، اتريد ان امر عليك؟».

فضحك دارك.

«لا سآمر عليك انا، لقد استعرت سيارة، وانا اعرف منزلك، الى اللقاء اذاً».

اقفلت كزيا السماعة وشعرت بالخفة وبالسعادة ورغبت

بالرقص».

«من هو؟ شان؟».

سألتها والدتها وهي تبتسم، فاستفاقت كزيا من احلامها.

«لا، انه السيد دونفال، دارك دونفال».

ابتسمت والدتها وابتعدت دون ان تلح بالاسئلة.

كان مطعم تافرن دي بارني مكاناً تقليدياً للقاء الشبان، وهو ليس بعيداً عن المركز التجاري، كما وانه مشهور بطعامه الشهي.

ويقال بان هذا المطعم اخذ اسمه من اسم احد الشخصيات بارني دوفي، ويقال بان بارني هذا هرب من العدالة مدة سبعة اعوام، وبانه كان مختبأً في جذع شجرة مجوف ويتغذى بالفاكهة البرية، وعثر عليه جنديان صدفة واعادوه الى كنيغستون، فلعنهما السجين، ومات الجنديان بعد اسبوع على اعتقاله، وحكم على السجين واعدم شنقاً في غالوا، وبعد ثلاثة ايام وجدت جثتا الجنديين على الشاطىء الصخري.

ولقد طبع المطعم هذه القصة على شراشف الطاولات، وقرأها دارك حتى النهاية ثم نظر الى كزيا.

«انها قصة مثيرة حقاً».

«بالنسبة لي انها قصة حزينة، لم يكن يجب عليهما ان يعتقلاه».

«كنت تتمنين ان يترك حراً؟ على كل حال هو هارب من السجن».

«كان قد سجن لانه سرق رغيف خبز ليطعم عائلته».

«ارى انك غاضبة، وانا لا اريد ان افسد سهرتنا، فدعينا منه الآن».

«حسناً، فلنبحث عن موضوع آخر اقل اشتعالاً».

تأملها دارك قليلاً والتقت نظراتهما.

فجف حلق الفتاة ولم تستطع ان تبعد نظراتها عنه، وعندما لاحظ دارك احمرار وجهها امسك لائحة الطعام، وقال لها همساً.

«فلنطلب العشاء ماذا تريدين كزيا؟».

وهكذا عادا الى الثرثرة حول عدة مواضيع عامة، وكان دارك لطيفاً جداً، ولكن كزيا كانت خائفة غير قادرة على تحليل مشاعرها، واخذ دارك يسألها عن حياتها وعن عائلتها.

كانت تجيبه بدون تردد وبدون تكتم، وشعرت بالاطمئنان له، وفي نهاية تناول العشاء لاحظت بانها تكلمت كثيراً عن نفسها بينما لم تعرف حتى الآن شيئاً عن حياته هو.

«ما هي مهنتك؟ يبدو انك رجل اعمال».

«تقريباً نعم».

«في اي مجال تعمل؟».

«لدي بعض المؤسسات، مطعم على سبيل المثال».

تفاجأت كزيا بجوابه هذا، وارادت ان تسأله عن عائلته، لكنها غيرت رأيها، فقد يجدها فضولية، فالافضل ان لا تلح، ونظرت الى يده اليسرى، انه لا يضع خاتماً يدل

على انه خاطب او متزوج...

ظل دارك صامتاً ويبدو انه غارق في افكاره، وقد ظهرت ثنية على جبينه ونظراته مثبتة على الطاولة.

«كيف خطرت على بالك فكرة المجيء الى جزيرة نورفلوك؟».

«سمعت انها جنة هادئة وجميلة».

«نعم، بالنسبة لي ايضاً، انا أرى انها جنة حقيقية. ولا احب العيش في مكان آخر».

«هل سبق لك وسافرت، كزيا؟».

«لقد سبق لي ان زرت استراليا، بريسبان وسيدني، وزرت نيوزلندا. هناك الناس ليسوا لطفاء مثل هنا».

«انك محقة، فنحن نقضي اوقاتنا بالركض الدائم. ونحن نحتقر الغرباء... ان عالمك هنا من اثمن الكنوز».

«شكراً، اتمنى ان نتمكن من الحفاظ عليه».

«وانا ايضاً اتمنى ان...».

ثم نظر الى ساعة يده.

«الديك عمل غداً؟ لقد اصبحت الساعة العاشرة والنصف. ويجب ان اعيدك الى المنزل... اترغبين بفنجان قهوة قبل الذهاب؟».

اوه كيف يمكنها ان تشرح له انها بإمكانها ان تشرب عشرة فناجين قهوة قبل الذهاب؟.

انه مختلف عن كل الذين تعرفهم، ولقد سبق لها ان خرجت مع شبان من هذه الجزيرة لكن دارك مثير جداً وجذاب. وعندما خرجا من المطعم كان يمسك ذراعها،

وكانت لمسة يده دافئة وقوية. ولم يتركها الا عندما فتح لها باب السيارة وساعدها على الجلوس.

وعندما اقتربت من الشارع الذي تسكن فيه لم تدر ما هو سبب دموعها فحبستها بسرعة، ولم تستطع ان تتلفظ بأية كلمة. بينما دارك كان يثبت نظره على الطريق امامه، ويبدو انه يفكر في امر مهم. وكانت متأكدة انه سيقبلها وسيتمنى لها ليلة هادئة. وتذكرت قبلته على الشاطىء، واحست بالإرتعاش وبالرغبة به.

وتذكرت بخيبة امل انه سائح ويسعى فقط للترفيه وللتسلية. وقد يكون متزوجاً وله اولاد... وتصورت في خيالها ولداً صغيراً شعره اسود يشبه دارك... ولكن لا يبدو عليه انه متزوج، ومع ذلك لا يزال الشك يقلقها، خاصة وانه لم يتكلم عن نفسه، فيجب ان تبقى متحفظة معه والا سيتسلى بها ثم يرميها...

اطفأ دارك مصابيح سيارته. وكانت سيارة والدتها متوقفة امام المنزل، لابد انها وكريس قد ناموا لأن الفيلا كانت غارقة في الظلام. وامتد الصمت بينهما قليلاً الى ان اصبح خانقاً. فمدت كزيا يدها الى الباب لكي تفتحه وقالت بسرعة.

«شكراً لك على هذه السهرة الرائعة».

فأمسك دارك يدها ونظر اليها بحنان.

«بل انا اشكرك، كزيا...».

فأحست بأنها كالمشلولة، وعقلها لم يعد يعي اي شيء آخر. شعرت بأنها ستذوب بهذه النظرة.

ظل ممسكاً بيدها، ثم انحنى قليلاً نحوها والتقت شفاههما. لكن كزيا تراجعت بسرعة وكأنها لامست شفاهها ناراً تحرقها. انها سعادة كبيرة... ولكنها خطرة! لا يجب ان تتركه يقبلها والا ستنهار وستضيع....

«تصبحين على خير كزيا، اتمنى لك احلاماً سعيدة».

الفصل الثامن

وكانت تتمنى ان تعانقه وتشعر بذراعيه يضمانها الى صدره. وارتبكت كثيراً. وبسرعة فتحت الباب ونزلت فوقعت حقيبة يدها على الأرض، فتناولتها بسرعة وركضت الى المنزل.

وعندما دخلت وقفت خلف الباب وقدماها ترتجفان يا لها من غبية! إنها كالاطفال، آه، بامكانها ان تكون فخورة بنفسها!.

«صباح الخير، سيد دونفال. كيف حالك؟».

انتفضت كزيا وهي تسمع والدتها تتحدث مع دونفال على الهاتف. وكانت تشعر خلال هذه الأيام الثلاثة بعد تلك السهرة مع دارك انها شبه منهارة....

وكانت خجلة من نفسها لتصرفها معه كي تثأر من شان.

فماذا تنتظر؟ لقد شجعته في البداية... ثم هربت منه، لابد انه يضحك عليها كالجميع!.

«نعم، انها فرصة حقاً» قالت والدتها.

«ستصل الباخرة هذا اليوم، واكثر السواح لم يروا هذا المشهد الرائع...».

وكانت كزيا تصغي بانتباه كلي لحديث والدتها.

«ولكن، حسناً... انتظر! لدي فكرة جيدة. اذا لم يكن يزعجك ركوب الشاحنة، بامكان كزيا ان تأتي وتبحث عنك، فنحن ننتظر تسليم شحنة ستصل هذا اليوم الى المرفأ».

وبعد ان اقفلت الوالدة السماعة.

«اوه، ماما! انا لا اريد ان اقوده! لا استطيع... لا استطيع...» انها لن تتمكن من مقابلة دارك مرة ثانية!.

«ماذا بك، يا عزيزتي، كنت اعتقد انك تجدينه لطيفاً؟ كان يريد سيارة تاكسي. ولكن بما انك ذاهبة الى المرفأ، ففكرت بان هذا لن يزعجك...».

«انا... ماما، الا يمكنك ان تذهبي انت؟».

«كزيا، ماذا يعني كل هذا؟ هذا شيء غريب، خاصة واني الاحظ انك تبقين صامتة خلال هذه الأيام الثلاثة. منذ ان خرجت معه ذلك المساء».

«انا لا اريد ان...».

«هل ضايقك؟...».

«اوه، لا...».

«انا لا امنعك يا ابنتي».

«حسناً، لقد حاول ان يقبلني، ولكن... آه، ماما لقد هربت!».

«والان تشعرين بالغباء ولا تجروئين على مقابلته...».

فهزت كزيا رأسها.

«... لا بأس يا عزيزتي فاذا لم تكوني تشعري بالرغبة في ان يقبلك...».

ليت المسألة بهذه البساطة. للأسف كانت ترغب بذلك كثيراً! وهذا ما جعلها تهرب منه...

«حاولي ان تكوني طبيعية. وتصرفي كأن شيئاً لم يكن».

اوقفت كزيا السيارة امام باب الفندق، وكان دارك بانتظارها. وعندما رأته شعرت بالحزن الشديد. لأنه قادر على ارباكها بشكل غريب مع انها بالكاد تعرفه، وهو في اجازة الان وسيرحل خلال ايام...

«صباح الخير كزيا!» واسرع وركب في الشاحنة وهو يبتسم.

«صباح الخير» واحست ان قلبها سيخرج من صدرها فتساءلت هل وقعت في حب دارك دونفسال؟ ومن شدة ارتباكها لم تقلع معها الشاحنة، واحمر وجهها. فأعادت المحاولة ثانية وانطلقت.

«انا سعيد لأنني سأتمكن من مشاهدة وصول باخرة التموين...».

«البحر قوي جداً في كينغستون، ولكن العمق ليس كبيراً ولا يسمح للسفن بالوصول الى الرصيف، فالبواخر ترسو بعيداً، ويتم الإنزال بواسطة قوارب صغيرة».

وعندما وصلا الى المرفأ، كان التراكتور قد وصل الى الرصيف. وكان دارك يتأمل عملية الإنزال بكل اهتمام، وكزيا تنظر اليه بطرف عينها. وتمنت لو تستطيع ان تلمس يده وان تتحقق انه ليس حلماً انه حقاً امامها.

«اتمنى ان لا اؤخرك، كزيا!».

«اوه، لا. سيشيرون لي عندما يصل صندوقنا. فنحن ننتظر قطع غيار للسيارات».

تأمل دارك شعرها ووجهها وشفتيها مطولاً. فاحمر وجهها واخذت تنظر الى الناحية الأخرى. واخيراً اشار لها احد العمال بوصول المركب فتنهدت.

«يجب ان اذهب الان» فصعدت الى الشاحنة وتبعها دارك وجلس بقربها. وبعد ان حملت صندوق الشحن قال لها دارك.

«سأبقى هنا لبعض الوقت. هل ستعودين انت الان؟».

«نعم، فوالدتي تنتظرني. اتريدني ان اعود واصحبك الى الفندق؟».

«لا، تتعبي نفسك، شكراً لك. سأعود وحدي» ثم ابتعد قبل ان تتمكن كزيا من الكلام.

فعادت وهي تشعر بخيبة امل لأنه اختار البقاء هنا على العودة معها. وتساءلت لماذا هذا الشعور بالخيبة؟ ماذا يحصل لها؟ انها لا تعرف ابداً.

وصلت الى الكراج. ولحسن الحظ العمل يساعدها على التخلص من كل هذه التساؤلات. ولكنها عندما استلقت على سريرها في المساء، كان وجه دارك ماثلاً امام

عينيها. وعاد خيالها لتلك السهرة التي رقصا فيها معاً. وشعرت بيده على وجهها وبانفاسه على عنقها وبصدره الدافىء... وتذكرت قبلاته الحارة عندما كانا على الشاطىء... فاغمضت عينيها بقوة، لا، انها لم تشعر بمثل هذاالإحساس من قبل. كانت تعتقد انها تحب شان، ولكنها ادركت الان انها كانت مخطئة في تحليل مشاعرها. ولو لم يظهر دراك في حياتها لكانت استمرت في اعتقادها الخاطىء.

ولكن ما هي حقيقة علاقة شان وديان؟ انه ليس بحاجة ماسة لها، فهو صاحب فندق ومديره. وماذا يريد من دارك دونفال؟ من المؤكد ان شان لا يعاني من ازمات مالية! وظلت هذه الأفكار والتساؤلات ترهقها الى ان نامت، ولكن نومها كان متقطعاً. هل هي حقاً تحب دارك؟ انها تشعر بحاجة قوية لرؤيته. هل هذا هو الحب؟ الحب الأبدي الذي كان يعيشه والديها؟ والذي جعل والدتها حتى الان تحافظ على حب زوجها بعد مرور اربعة اعوام على وفاته؟ وشان؟ حاولت ان تتذكر ملامح وجهه لكن وجه دارك كان يظهر امامها، وخاصة شفتاه الرقيقتان اللتان ترسمان اجمل ابتسامة لا يمكن لأية فتاة مقاومتها.

وكان الفجر لم يطلع بعد، وهي لم تعد قادرة على البقاء في سريرها، وأحست وكأن جدران غرفتها ستطبق انفاسها. فرمت الغطاء عنها، ولبست ثوباً وخرجت تجر دراجتها واسرعت بعيداً عن المنزل. وهناك ادارت المحرك وانطلقت نحو تلة مونت بيت. وكثيراً ما كانت تقصد هذا

المكان وهي صغيرة. وشيئاً فشيئاً عاد اليها هدؤها. واخذت تتأمل شروق الشمس البرائع. وعندما وصلت الى الأعلى، اوقفت دراجتها واخذت تركض على الأعشاب وتتأمل البحر الممتد تحتها. ثم جلست وتنهدت بسعادة. انها تشعر في هذا المكان انها فتاة صغيرة. عندما جلس قربها، لم تندهش، ولم تطرح عليه اي سؤال، حتى انها لم ترتعش مع انها لم تسمع خطواته عندما اقترب. ولكنها شعرت بالسعادة لأنه يشاركها لحظات الشروق هذه.

«اليس هذه منظراً رائعاً؟» سألته بهمس، ثم التفتت اليه.

«كل شيء منعش ورائع!».

«اعتقد ان هذا المكان اشبه بالجنة... فمن الناحية الجغرافية موقعه جميل وهو مرتفع، تشعر فيه وكأنك تسيطر على كل العالم. وكثيراً ما اقصد هذا المكان منذ طفولتي. ولم التق هنا بأي كائن حي. كيف فكرت بالمجيء الى هنا بهذا اليوم بالتحديد؟».

«لقد استيقظت باكراً» اجابها وهو يهز كتفيه «ولم اكن قادراً على النوم مجدداً. فتذكرت هذا المكان فقررت المجيء اليه كي اغير افكاري».

«وانا ايضاً لم استطع النوم هذه الليلة» اجابته كزيا بهدوء. ولكن كيف وصلت الى هنا؟ فانا لم اسمع هدير سيارة. كما يمكنك الوصول مشياً الى هنا!».

«قطعت قسماً من الطريق ركضاً... ولقد سبق لي ان اشتركت في سباقات للركض عديدة. وبعد ذلك اضطررت

للسير ببطء من شدة التعب، فتمددت على الأعشاب كي التقط انفاسي، ثم سمعت هدير محرك دراجتك... فلم اعد نادماً على هذا التعب».

وتأملها بحنان. فشعرت بسعادة كبيرة. وتبددت شكوك ومخاوف الليل فجأة، ولكنها لم تعرفه الا منذ اسبوع واحد... وهذا لم يعد مهماً فيكفيها منه نظرة او ابتسامة. انها تحبه. نعم تحبه...

كزيا...» ناداها بهمس ووضع يده على شعرها، ولف خصلة منه على اصبع يده... ثم اقترب اكثر، وبحنان كبير قبلها على شفتيها. فاحست وكأن الدموع ستنهمر من عيونها. وتحولت القبلة الهادئة الى قبلة مثيرة وحارة.

«كزيا، اذا كنت حلماً، ارجوك لا تختفي».

«ولكني لست حلماً. انا حقيقية امامك».

فضمها اليه مرة ثانية ثم امسك وجهها بين يديه ونظر في عيونها. واخذ يداعب خديها واذنيها وعنقها.

«اوه، كزيا انك اجمل من هذا الفجر، انك نسمة هواء منعشة، اتمنى لو استطيع ان اوقف الزمن قبل...».

وقبلها من جديد بحرارة وفجأة. ابتسم وقبل رأس انفها.

«تعالي، كزيا ماك كوي! فلننزل من جديدالى الأرض طالما اننا لا نزال قادرين... اتقبلين ان تصطحبيني معك على دراجتك؟».

كيف يمكن ان ترفض اي شيء يقربها من حبيبها؟ وبعد ان تركته امضت كل الصباح وهي تشعر بانها تطير ولاحظت والدتها واخواها مدى بهجتها.

«ماذا بك، كزيا؟ تبدين وكأنك هرة ابتلعت عصفوراً» وسألها كريس.

«لا شيء. اجد فقط ان هذا اليوم هو يوم رائع وانت؟».

«بالنسبة لي انه كغيره من الأيام» اجاب طوبي.

«فانا مضطر للعودة الى المدرسة بعد تسعة ايام».

الفصل التاسع

ثم رفعت كزيا الفطور وهي تضحك . . .

«الديك مشاريع لبعد الظهر هذا اليوم؟» سألتها والدتها.

«لا تزعجي نفسك» اجابتها كريس «فشان ليس هناك».

ولم يكن امر شان يهمها، فهي لن تذهب الى الفندق لأجله هو.

«لقد رحل منذ ساعة تقريباً».

«الى اين؟».

«استقل الطائرة الى سيدني . . . مع ذلك السائح الذي دعاك للعشاء منذ ايام. ما اسمه؟ دونفال . . .؟».

مرت الأيام وكزيا تعيش بعذاب كبير. وقررت ان تحاول نسيان دارك دونفال. ولكنها كانت تتذكر دائماً آخر لقاء بينهما. وتستعيد كلمات دارك وحركاته. ولكن دارك لم

يعدها بشيء، مع انها كانت تحس بانه يبادلها احاسيسها وانفعالاتها، قد تكون ديان محقة، فهي لا تزال ساذجة وجاهلة . . . وباختصار لا تزال طفلة بدون تجارب.

ولكن ماذا يعتبرها دارك؟ الم يكن من الأفضل لها لو سمعت نصائح شان وكريس؟ هل يعتبر علاقته معها مجرد ترفيه في احدى اجازاته؟.

لقد امضت هذه الأيام الثمانية وهي تدعي عدم المبالاة. وحان موعد عودة طوبي الى مدرسته الداخلية، واصرت الوالدة على ان ترافق كزيا اخاها. لكن الفتاة رفضت بشدة ورغم ذلك نجحت والدتها في اقناعها.

وذات صباح كانت تجلس في الصالون عند خالتها فامسكت دليل الهاتف، ووجدت فيه اسم د. دونفال. فاذا اتصلت به من هنا، ومن مدينة فانها ستتأكد من حقيقة واهمية قيلاته ولمساته ولكنها حاولت ثم اقفلت السماعة.

ولكن قد لا يكون يريد ان يتكلم معها. وهي تذكر كم مرة طلب كريس من والدته ان تقول لصديقاته انه ليس موجوداً.

وعادت فانتظرت الى ان خرجت خالتها وزوجها واتصلت به، وبعدما رن الهاتف عدة مرات كادت ان تقفل السماعة، وفي الحظة الأخيرة.

«الو؟» انه صوت امرأة شابة تبدو وكأنها كانت تركض لتتمكن من الإجابة على الهاتف.

«صباح الخير، هل بإمكاني ان اتحدث مع السيد دارك دونفال، لو سمحت؟» سألتها كزيا وقلبها يدق بسرعة.

«دارك؟ انا، آسفة انه يعمل في مثل هذا الوقت».

«حسناً، آسفة لأنني ازعجتك».

«لا بأس، انا داليا دونفال، اتريدين ان تتركين له ملاحظة؟».

«لا، شكراً لك، سأتصل به فيما بعد الى اللقاء».

ورمت السماعة وكأنها تحرق يدها. وظلت تحت تأثير الصدمة وأحست وكأنها ستختنق. اذن دارك متزوج، ويبدو ان زوجته لطيفة. هذا واضح من صوتها. ولكن هي نفسها كيف كانت ستتصرف اذا علمت ان زوجها على علاقة بإمرأة اخرى؟ ولكن هو متزوج ولم يكن يحق له ان يقبلها. وشعرت بحزن كبير، اكبر بكثير من دهشتها عندما سمعت حديث شان وديان. يجب ان تزيله من رأسها. وعندما ستعود الى الجزيرة ستتسلى بعملها وستتمكن من نسيانه.

«قولي لي كزيا، هل رأيت هذا الإعلان في الجزيرة؟ فندق الكسكاد، اليس هو نفسه فندق ايغنر؟».

سألها زوج خالتها وهو يقرأ جريدة الصباح بينما كانت زوجته وكزيا يجليان الأطباق بعد تناول الفطور.

«نعم، ولكن ماذا به؟».

تناولت كزيا الجريدة وقرأت العنوان بالحروف الكبيرة.

«بيع بالمزاد في موقع سياحي رائع يطل على المحيط، فندق من اجمل فنادق جزيرة نورفلوك على مسافة ثلاثة هكتارات، يمكن توسيعه، ويصلح لأن يكون مركزاً تجارياً انه استثمار ممتاز.

«مستحيل، ان شان يكرس كل حياته لهذا الفندق!».

«ولكن لماذا يبيعه، هل يعاني من ازمة مادية؟».

«لا اعتقد، ولقد اخبرني بان الأعمال مزدهرة فيه!».

«اليس هو صديق شقيقك كريس؟ قد يكون كريس يعلم السبب».

«لست ادري».

ولكن قد لا يكون شان قد اخبر كريس. وقد يكون كريس لا يريد ان يخبرها...

«هل ستذهبين الى هذا المزاد؟» سألها عمها.

«نعم، بدون شك».

وهكذا يكون بامكانها ان تسأل شان عن سبب بيع هذا الفندق الذي اسسته عائلته.

وفي اليوم الجمعة بعد سته ايام من الإنتظار المقلق، دخلت كزيا الى المبنى في وسط المدينة حيث يتم بيع العقارات.

وكانت والدتها قد اتصلت بها واخبرتها ان لا احداً في الجزيرة يفهم سبب هذا البيع. وبان شان عاد الى نورفلوك ولم يقل اي شيء ثم عاد الى بريسبان.

صعدت كزيا بالمصعد الى الطابق الثالث. ووجدت نفسها في صالة كبيرة. فجمعت شجاعتها ودخلت، استقبلتها فتاة تبتسم وناولتها كتيباً يحتوي على كل المعلومات الخاصة بالفندق.

وكانت الصالة تشبه غرفة صف المدرسة. وكانت هناك عدة خرائط عن هذا الفندق معلقة على الحائط.

وفي الوسط كان هناك آلة سينما تبث فيلماً عن الفندق

وعن الجزيرة.

اخذت كزيا تبحث بعيونها عن شان بين الموجودين لكنها لم تره. فجلست على المقعد الخلفي وكان اكثر الموجودين رجال اعمال يرتدون بذلات رسمية، ويحملون حافظة اوراق بايديهم. وكانت النساء الموجودات اكثر من سكرتيرات او مساعدات. وامتلأت كل المقاعد، فصعد رجل الى المنصة وفتح ملفاً امامه. وبعد قليل سمعت كزيا ضجيج امام الباب. وادخلت مقاعد اضافية ووضعت في الممرات. وفجأة لاحظت كزيا قامة رجل تعرفها جيداً. وكاد قلبها يتوقف وبلحظة انتبهت الى السيدة الشابة التي تقف امامه. انه دارك بكتفيه العريضين وشعره الأسود انحنى دارك ووضع يده على كتف رفيقته، فنظرت كزيا اليه وابتسمت بفرح. فتركت عيون كزيا دارك واخذت تتأمل السيدة الشابة التي ترافقه.

وكانت ترتدي ثوباً بلون الزهر الفاتح وتضع حمرة شفاه بنفس اللون تظهر جمال شفتيها واسنانها البيضاء المنتظمة. لا بد انها داليا دونفال. وفجأة التقت نظرات كزيا ونظرات داليا للحظات، فأبعدت كزيا نظرها اولاً وهي تشعر بالذنب.

انها سيدة جميلة، كيف استطاع دارك؟ كيف استطاع ان يقبلها ويضمها اليه بينما لديه امرأة تنتظره بثقة.

ام انهما من اولئك الأرواح المودرن الذين يحتفظ كل منهما بحريته الخاصة؟ فحاولت كزيا ان تختبىء خلف الرجل الذي يجلس امامها كي لا يراها دارك. ماذا سيفعل

اذا رآها. اسيعتقد انها ستحدث فضيحة؟ ولكن ماذا يفعل هنا؟ وبدأ المشرف على المزاد يعلن شروط المزاد وظلت كزيا تنظر الى الأرض.

«ما هو العرض الأول؟ انا سأنتظر العرض الأول. من سيبدأ بالعرض الأول؟».

«سبعة مائة!» قال رجل على يمين كزيا.

انتفضت كزيا، فهي تعلم ان الفندق يساوي اكثر من مليون دولار.

ثم بدأ السعر يرتفع، وكزيا تتبع حركات المزيدين بعيونها، ولم تتمكن من معرفة على من وقع المزاد نهائياً، لكنها كانت تسمع بان السعر توقف على تسع مائة الف دولار.

«من يزيد، تسع مائة الف دولار. من يزيد مرة اخرى...؟».

وبدأ يدق على الطاولة.

«للأسف هذا السعر تحت السعر الذي يطلبه المالك، وهو معنا على الهاتف في المكتب المجاور، اذا كنتم تريدون شيئاً فبإمكانك ان تتناقشوا معه شكراً لكم على حضوركم».

نهض الجميع، وحاولت كزيا ان تبقى في وسط الخارجين، كي تتمكن من تجنب رؤية دارك. وكانت ستنجح لو لم يتوقف رجل امامها ويسلم على احد معارفه. وبنفس اللحظة وجدت كزيا نفسها وجهاً لوجه امام دارك. فتسمرت مكانها بذهول كبير فاقترب منها.

«كزيا!» امسك يدها وابتسم لها.

انه صوته نفسه، ونفس لمسة يده. انها تشعر الان بان قدميها لم تعودا قادرتين على حملها.

«كزيا، ماذا تفعلين هنا؟ كنت اعتقد... هذا ليس مهماً... المهم انك هنا. ولكن اين تقيمين؟».

فشحب وجهها وكادت الدموع تنهمر من عيونها. ووجدت صعوبة في الكلام.

وبنفس الوقت اقتربت داليا دونفال منهما.

«دارك. انهم ينتظرونك» قالت له بلطف ولم تلاحظ كزيا اية علامة قلق او شك على وجهها.

«سآتي بعد لحظة» اجابها دون ان يبعد نظره عن كزيا.

«كزيا؟».

«انا... يجب ان اذهب. لقد سررت برؤيتك سيد دونفال. الى اللقاء».

واسرعت نحو الباب واصطدمت برجلين في الممر، ولم تنتظر وصول المصعد، ونزلت الدرج ولم تتوقف ابداً.

«حسناً، كيف كان المزاد؟ هل هو نفسه فندق ايفنز؟» سألها زوج خالتها.

وكانت كزيا قد قضت ساعات قبل عودتها الى منزل خالتها وهي تتأمل واجهات المحلات دون ان تر شيئاً.

«نعم، ولكن شان لم يكن موجوداً».

«آه؟ هل حصل على سعر جيد؟».

«لم يصل المزاد الى السعر الذي كان يحدده. ولست ادري كيف حلت هذه المشكلة. وسيحاول الزبون الجديد

ان يتناقش معه لقد وصل المزاد الى ٩٠٠،٠٠٠ دولار».

قالت خالتها «ولكن الفندق يساوي اكثر من هذا بكثير».

«ولكن بالنسبة للأعمال، الشيء مختلف تماماً. عندما اشتري اجد السعر مرتفعاً وعندما ابيع اجده منخفضاً» قال زوج خالتها السيد فاستر.

وبنفس الوقت رن جرس الهاتف، فتركتهما كزيا يتابعان نقاشهما، وردت على الهاتف.

«كزيا!».

الفصل العاشر

انه صوت دراك. فأخذت نفساً عميقاً..

«انا آسفة، لقد اخطأت في الرقم».

واقفلت السماعة وعادت الى الصالون.

ولكن الهاتف عاد يرن مرة ثانية قبل ان تتمكن من الجلوس.

«كزيا، لا تقفلي الخط».

«لابد انك مخطىء...».

«انا متأكد انني لست مخطئاً» اجابها بسخرية.

«كيف عرفت مكاني؟».

«من والدتك. ما رأيك لو نتناول العشاء معاً...».

«انا آسفة، لن استطيع».

«حسنا، ومساء الغد؟».

«لا استطيع» وبدأت يدها التي تمسك السماعة ترتجف.

«وبعد غد. يوم الجمعة؟».

«انا... سأسافر يوم الجمعة».

«كزيا يجب ان اراك».

ارادت ان توافق، انها بشوق لذراعيه. ولكن وجه زوجته ظهر امامها واضحاً.

«ولكني لا اريد ان اراك. والان انا مضطرة لأن اقفل الخط، الى اللقاء».

«الى اللقاء، كزيا».

وعادت كزيا الى نورفلوك وكأنها حيوان جريح.

«لقد اشتقنا اليك كثيراً» قالت لها والدتها وهي تحضر القهوة.

«هذا البيت كان كئيبا اثناء غيابك» قال كريس.

«الم تجد من يسليك بغيابي؟».

«نعم، التقيت بفتاة رائعة، انها من ملبورن، وجاءت لتعمل هنا في الإجازات، انها جميلة وذكية».

وتناول حصة كبيرة من الكاتو.

«ولكن هل انت متأكد انك وقعت في الحب؟ انا ارى ان شهيتك للطعام ممتازة!».

«يبدو انك وقعت في الحب، لأنك لم تأكلي شيئاً».

«قد اكون قد وقعت في حب. الحب بكل بساطة».

نظرت اليها والدتها بقلق وسألتها.

«الم تلتق بالسيد دارك دونفال خلال اقامتك في

بريسبان؟ لقد اتصل بك الى هنا، واعطيته رقم هاتف خالتك».

«نعم، لقد اتصل بي. ولكن لسوء الحظ سافرت في نفس اليوم الذي كان فيه حراً... ولكن كفانا الان حديثنا عنه، ماذ جرى من احداث في الجزيرة اثناء غيابي؟».

«الجميع يتحدثون عن بيع الفندق. الم تحضري المزاد؟».

«بلى، لكن المزاد لم يصل للسعر المطلوب».

«الم يشتر احد الفندق؟ انه كنز ذهب حقيقي. آه لو املك مثل هذا المبلغ...» سألها كريس بدهشة.

«وهل هذا يعني ان شان سيحتفظ بالفندق، ولن يبيعه؟» سألتها والدتها.

«لست ادري. ولقد دعا المشرف الى المزاد الذين دفعوا اغلى سعر للمناقشة مع شان على الهاتف ولست ادري على ماذا اتفقوا».

وسكبت لنفسها فنجان قهوة وأضافت.

«الم يعد شان؟».

تبادل كريس وامه نظرة سريعة.

«لست لدري» اجابتها والدتها «انه لم يظهر كثيراً عندما عاد الجميع من عملية المزاد، وتجنب رؤية الجميع كي لا يجيب على اسئلتهم».

«كزيا... واخيراً، ما هي حقيقة مشاعرك تجاه شان؟».

«ولماذا تسألني هذا السؤال؟».

«اسمعي، فانا اعلم، انك تحبين شان منذ مدة طويلة».

«انا لست مغرمة به، اذا كان هذا ما تريد معرفته».

«وهو؟».

«انه لم يقل لي ابداً انه يحبني. على كل حال هذا يدهشني. والا ما هي علاقته بديان بورن؟».

«اذن انت تعلمين؟ كيف علمت؟ هل هو اخبرك؟».

«لا ولكنني فهمت لوحدي».

«لقد حاولت عدة مرات ان المح لك بذلك. لكنك لم تكوني تريدين ان تفهمي... ولكني لم افهم ماذا كان يعجبك به؟».

«حقا؟ كنت اعتقد انكما صديقين؟».

«نعم، نحن اصدقاء، ولكنه ليس مناسباً كزوجاً صالحاً».

«وانا لا ابحث الان عن زوج» اجابته كزيا وهي تشعر بألم في قلبها.

مر اسبوعان وكانت كزيا مشغولة دائماً. ولم تتمكن من رؤية شان ايفنز. وذات يوم اوصلت سائحين الى الفندق ووضعت حقائبهما امام مكتب الإستقبال. ثم دخلت الى مكتب شان. فأستقبلها بإبتسامة عريضة.

«كزيا، كيف حالك؟ هل كنت سعيدة في برسبان؟».

«نعم، شكراً لك... شان، ايمكنني ان اتكلم معك قليلاً؟».

«مرة اخرى، كزيا، انا مشغول الان».

«لن اؤخرك كثيراً. هل بعت الفندق؟».

«نعم، لقد بعته. هل أشبعت فضولك؟».

«ولكن لماذا؟ هل كنت بحاجة الى المال؟».

«لا، كان العمل ممتازاً».

«ولكنك لم تخبرني ولم تخبر احداً، فانا لا افهم».

«كزيا، انه فندقي انا، ومن حقي ان أتصرف به كما أشاء».

«اعلم ذلك، شان ولكن هذا الفندق جزء مهم في الجزيرة او...».

«اوه انه مجرد مبنى يدر عليّ القليل من المال، وانا الآن بعد بيعه بامكاني ان اعيش كما يحلو لي، واقوم بجولة حول العالم».

«شان!».

«اعذريني، كزيا. انا اعلم بانك تحبين هذا الفندق، وانا ايضاً احبه ولكني يجب ان اعيش حياتي».

«ولكن بامكانك ان تسافر ساعة تشاء وتعين مديراً للفندق يريحك من اعباء العمل، ولا تنسى ان هذا الفندق كان مهما بالنسبة لعائلتك».

«لم يعد لدي عائلة وانا لا اريد اطفالاً، او اذا اصبح لدي اطفال سيشكرونني لأنني خلصتهم من هذه المهنة. آسف كزيا، اذا خيبت املك بي، يا صغيرتي».

«انا لست صغيرتك، ثم انني لا ابني امالاً على احد».

«هو، هو هل لديك متاعب قلب؟ ماذا حصل لك في غيابي؟».

«لا تتفوه بالحماقات، شان».

«هل التقيت به في بريسبان؟».

ثم اقترب منها واطبق شفتيه على شفتيها. يا الهي كان هذا حلم طفولتها. لكنها الان لم تعد طفلة صغيرة. وتذكرت وجه دارك. فابعدته عنها بقوة، لكنه امسكها من جديد وضمها اليه وقبلها بعنف.

«شان، ارجوك! اتركني...».

ثم انتفض فجأة.

«هل استطيع ان اكلمك قليلاً شان؟».

ابتعد شان عنها والتفت نحو الباب، انه دارك ينظر اليها باحتقار، ولكن ماذا جاء يفعل هنا؟ ولماذا ينظر اليها بهذه القسوة؟ وفهمت فجأة انها اقفلت السماعة في وجهه آخر مرة، وها هو الآن يجدها في احضان شان.

«سأكون تحت تصرفك بعد لحظة دونفال» قال له شان وهو يبتسم «كنا نناقش مسألة صغيرة... حول الحب، اليس كذلك كزيا؟».

لم تكن كزيا قادرة على النطق، فهزت رأسها، عندئذ عبس دارك ثم ابتسم بسخرية، وقال لشان.

«اذا كنت مستعداً...».

«طبعاً... فأنت المدير الآن» ثم التفت نحو كزيا واضاف.

«اقدم لك المالك الجديد لفندق الكسكاد فانت اول من يعلم بذلك».

لم تكن كزيا تنتظر ذلك ابداً، وفهمت الآن سبب زيارته الاولى للجزيرة، وسبب عصبية شان، ووجود دارك في المزاد وعودته...

وكان دارك قد اسرع نحو الباب فقال له شان.

«افضل ان احذرك دونفال، صديقتنا كزيا تتحول الى فتاة شريرة عندما يكون الامر يخص حماية جزيرتنا وتراثها، فانصحك ان تستشيرها قبل القيام باقل تغيير».

تمنت كزيا ان تتمكن من الاختفاء تحت الارض كيف يمكن لشان ان يكون سافلاً لهذه الدرجة.

«سأحاول ان اتذكر ذلك» اجابه دارك بجفاف واتجه نحو مكتب الاستقبال مسرعاً.

«كزيا؟» بدأ شان بالكلام لكن كزيا اسرعت وغادرت الغرفة، واقسمت ان لا تدخل هذا الفندق مرة ثانية.

ان بيع الفندق هو حديث كل سكان الجزيرة، ولم تستطع كزيا ان تمنع نفسها من الاصغاء عندما يدور الحديث عن دارك، ومع ذلك لم تسمع احداً يشير الى زوجته، ولم تجرؤ على طرح اي سؤال عنها.

كانت كزيا تنشر الغسيل على حبال في الحديقة عندما رن جرس الهاتف.

«آه انت هنا كزيا الحمد لله، لقد تعطلت سيارة التاكسي، واتصلوا بي من المطار وكريس لن يعود قبل ساعة، ايمكنك ان تأخذي الميني باص وتذهبي الى المطار لتستقبلي اربعة اشخاص من زبائننا؟».

نعم، بالتأكيد ما اسمهم؟».

اخبرتها والدتها باسمائهم وشكرتها.

على كل حال قد يحالفها الحظ ولا تلتقي بدارك، وعندما وصلت الى المطار وجدت زبائنها يقفون امام

حقائبهم، فابتسمت لهم وقدمت نفسها اليهم واعتذرت عن هذا التأخير.

وعندما وصلت الى الفندق، نزل الزبائن وعادت بسرعة الى سيارتها، ولكنها في ممر حديقة الفندق صرخت بدهشة، لقد رأت بعض العمال يقطعون بعض الاشجار من امام الفندق، فغضبت كثيراً، اذن دارك دونفال بدأ عمله باكراً، فاتجهت نحو العمال وكان واحد منهم يعرفها.

«صباح الخير، آنسة ماك كوي، كيف حالك؟».

«بخير، شكراً، ماذا يجري هنا؟».

«انا اوامر المدير الجديد، نحن نقتلع هذه الاشجار وسنزرع مكانها الاعشاب الخضراء».

«ولكن هذه الاشجار تزيد من جمال الفندق، الم تقل له ذلك؟».

«اوه، لا، لا اريد ان يصبح عدواً لي لقد طلب الينا ان نفعل ذلك، وانا انفذ فقط...».

الفصل الحادي عشر

فنظرت كزيا حولها بغضب كبير، وعادت الى الفندق بسرعة واتجهت الى البهو، فاستوقفها احد الموظفين.

«ايمكن مساعدتك آنسة؟».

«اريد رؤية السيد دونفال».

«انا آسف، السيد دونفال مشغول جداً، وطلب ان لا يزعجه احد».

لم تجبه كزيا وتابعت سيرها نحو المكتب لكن الموظف لحق بها.

«يا آنسة، اسمعيني جيداً، لقد ترك السيد دونفال اوامر صارمة، لا يجب ازعاجه ابداً».

«لكنه سيستقبلني» وكانا قد اصبحا امام الباب، ولاحظت كزيا ان اسم شان ازيل عن الباب واستبدل باسم

دارك دونفال، فدقت على الباب ولكن الموظف حاول منعها، فلم تستمع له وفتحت الباب ودخلت.

فوجدت دارك يجلس خلف مكتبه وامامه بعض الاوراق ويبدو مشغولاً فعلاً.

«لقد طلبت الا يزعجني احد» قال دارك دون ان يرفع نظره عن اوراقه.

«انا آسف، ولكن هذه الشابة الحت على الدخول».

عندئذ رفع دارك نظره ومرر اصابعه في شعره.

«حسناً، جون، بامكانك ان تتركنا الآن». ثم التفت نحو كزيا.

«ماذا يمكنني ان افعل من اجلك كزيا؟» ونهض من وراء مكتبه، فتأملت كزيا جسده المثير... وبذلت جهداً كبيراً لكي تتمالك نفسها.

«لقد رأيت العمال يحاولون افساد منظر الحديقة...».

«ولكن هذا سيزيد من جمالها».

«برأيك انت، هذا ممكن، ولكن هذه الاشجار هي منظر طبيعي يضفي سحراً خاصاً على الفندق».

«هناك فرق كبير بين المحيط الطبيعي والاهمال».

«الاهمال؟ شان لم يكن يهمل الفندق، انه كان يعتبره كل حياته».

«انا لم اقل العكس، ولكن التجديد ضروري... وهذه الاشجار برية يوجد مثلها الكثير في الجزيرة، واقتلاعها لن يؤثر على اي شيء».

«انت تريد ان تحول منظر الفندق فقط لانك اصبحت

مالكه الجديد، ونحن هنا نحب كل شيء طبيعي، ولا نرغب في ان يتدخل غرباء ويغيرون معالم جزيرتنا».

«كزيا، انني رجل اعمال، ولقد دفعت مبالغ كبيرة ثمناً لهذا الفندق، ولا اريد ان اخسر مالي كي ارضي اعداء التطور والتحديث».

«ولكن هذا الفندق من اجمل فنادق الجزيرة».

«وانا اريد ان اجعله الافضل، اعدك بذلك كزيا».

واصبح صوته اكثر هدوءاً عندما لفظ اسمها، فاعترتها رعشة رغماً عنها، وتذكرت انه متزوج.

«لم يكن يجب عليك ان تهزأ من شان».

«دعيه يدافع عن نفسه بنفسه، على كل حال انه لا يستحق ان تدافعي عنه».

«ماذا تعني بذلك؟».

«انه يريد ان يعيش بابهة، يريد الثروة والمتعة، ويريد امرأة كديان بورن تشاركه مصالحه».

احست كزيا بالالم يعصر قلبها وحبست دموعها التي كادت تسيل من عيونها، وفجأة اقترب منها دارك وامسك كتفيها.

«حاولي ان تنسيه كزيا، انه لا يستحق اخلاصك».

«لا تلمسني» ورجعت الى الوراء «انك لا تملك حقاً علي، ويكفيك انك تحاول تدمير جزيرتنا وبعد تغيير معالم الحديقة، ماذا ستفعل؟ سيجعلها محطاً لطائرات الهليكوبتر؟ ام ستقيم فيها كازينو؟».

فأنزل يديه عن كتفيها وامسك ذراعيها فتراجعت كزيا

واصبح ظهرها ملتصقاً بالحائط.

«فليكن هذا واضحاً، كزيا، انا اتخذ قراراتي بنفسي، دون ان اطلب نصيحة احد».

«وانا لم اطلب منك ان تستشيرني، ولم اطلب منك اي شيء آخر».

«حقاً؟» سألها بهمس وهو يحدق بعيونها.

«برأيي، انك تطلبين مني شيئاً خاصاً، وستحصلين عليه» ثم انحنى قليلاً واطبق فمه على فمها.

كان فمه قاسياً، وقبلاته مؤلمة، فوضعت يديها على صدره وحاولت ابعاده عنها بكل قوتها لكنها لم تستطع، فاسند كل ثقله عليها وحبسها امام الحائط بحيث لم تعد بامكانها الحركة، وشيئاً فشيئاً تحولت قبلات دارك من القصاص الى الاقناع ثم الى اللطف والحنان...

وذبلت شفاه كزيا وكأنها زهرة تحت اشعة الشمس القوية، واحست بلذة تجتاح كل كيانها، فأغمضت عينيها، واحاطت عنقه بيديها.

وبحنان، بحنان كبير، اخذت شفاه دارك تلامس وجهها وعنقها واذنيها فتنهدت الفتاة وعادت فقدمت له شفتيها من جديد، ونادته بهمس دون ان تشعر، وقد اصبح ظهرها الآن خلف الباب مباشرة، ولم تكن تفكر الا في الابتعاد عنه، انه شعور غريب يتملكنها اوه، لا انها لا تريد ان تقاومه وتريد فقط ان لا تنتهي هذه اللحظات السعيدة، وان تستسلم له كلياً.

«كزيا، يجب ان نتوقف» همس دارك باذنها وابتعد

عنها.

فاحست بالبرد بعد ان كان جسده الدافىء ملتصقاً بجسدها.

وفجأة عادت الى الواقع، وتساءلت ماذا تفعل؟ ماذا سيظن بها؟ لقد استطاع ان يحول غضبها الى رغبة ولقد شجعته على تقبيلها، ولم تطلب منه ان يتوقف، ولو اراد اكثر من ذلك لما استطاعت ان تمنعه...

«كزيا؟ انظري الي ارجوك».

اطاعته كزيا وبنفس الوقت فتح الباب فجأة فتراجع دارك بسرعة وهو يضمها اليه كي لا تقع.

«اوه، كزيا، لم اكن اعلم انك هنا، هل تسببت بايلامك؟» سألها شان بقلق.

«لا، ابداً، لقد تفاجأت فقط» وابتعدت عن دارك وقد احمر وجهها انها نفس القصة تتكرر معها، كانت مع شان فدخل دارك، وهي الآن مع دارك فدخل شان.. فلم تستطع ان تتمالك نفسها اكثر، فغادرت الغرفة على مهل وقلبها يدق بسرعة، وقادت سيارتها نحو الطريق الساحلي ثم اوقفت سيارتها، لم يسبق لها ان شعرت بمثل هذه الكآبة.

ولم يكن يجب عليها ان تلتقي بدارك، انه يبحث فقط عن مغامرة عابرة رغم انه رجل متزوج، وهي شجعته بكل غباء...

لم تنم كزيا جيداً هذه الليلة، ولاحظت والدتها مدى قلقها واضطرابها.

«اتريدين اية مساعدة مني قبل ان اخرج؟» سألتها والدتها.

«لا شكراً، سأنتهي من هذه الحسابات بسرعة».

«حسناً، لن إ تأخر» وفضلت والدتها ان لا توجه لها اية ملاحظة.

«هذا انت شان؟ صباح الخير» دخل شان فجأة لكن كزيا لم ترفع عينيها عن عملها.

«لقد جئت لاسلم عليكم، قبل رحيلي عن هذه الجزيرة».

«اذن سترحل؟ سنشتاق لك كثيراً» اجابته الوالدة وقبلته بمحبة.

«انا ايضاً سأشتاق لكم... خاصة وان طعامك لذيذ جداً» اضاف ضاحكاً «لقد اكلت في منزلك اكثر مما اكلته عن والدي».

«اتمنى لك كل السعادة، يا بني، والآن، اعذرني، كنت خارجة، الى القاء شان، وحظاً موفقاً».

خرجت والدتها واقترب شان منها وجلس على حافة الطاولة.

«كيف حالك كزيا؟».

«بخير...» وتذكرت المرة الاخيرة التي رأته فيها «متى ستسافر؟».

«بعد ثلاثة ايام، كنت انتظر هذه اللحظة منذ مدة طويلة، اما الآن فانني اشعر بانني ارغب بالبقاء لم اكن اعتقد بانني متعلق بهذا المكان لهذه الدرجة...» واخذ

يضحك «على كل حال، لا يمكن الرجوع الى الوراء».

«الا يمكنك ان تلغي بيع الفندق؟».

«لا، لقد وقعت كل الاوراق، ودونفال لن يضيع وقته».

«الى اين ستسافر؟».

«الى سدني اولاً، ثم الى لندن» وكان لا يبعد نظره عنها، فقد لو انها تستطيع ان تخفي احمرار وجهها.

«اريد ان اقوم بجولة في كل اوروبا، واحب ان ترافقيني كزيا».

ثم لمس يدها، فاسرعت وابعدتها لكنه امسكها بطرف اصابعه.

«هذا مستحيل شان، وانت تعلم ذلك».

«مستحيل؟ لماذا؟ فانت تكنين لي بعض المحبة».

«نعم... ولكن حياتي هنا على هذه الجزيرة».

«الا تريدين ان تشاهدي العالم؟».

«لا، ليس في الوقت الحاضر ولو سمحت اترك يدي».

«لماذا، بامكاننا ان ترى العالم ونتسلى جيداً».

«كنت اعتقد ان ديان ستسافر معك».

عقد شان حاجبيه واجابها متلعثماً.

«هذا ممكن، لقد سافرت الى نيوزيلندا وسنلتقي في لندن بدون شك» وحاول ان يتجنب النظر اليها.

«لست ادري لماذا انت متمسكة بهذا المكان، ماذا يجذبك فيه؟».

«انا من هنا، وانا احب عملي وبيتي، واحب ان التقي دائماً بوجوه اصدقائي في الشوارع».

«لو عرضت عليك هذا الاقتراح من ستة اشهر مثلا هل كنت ستوافقين؟».

نظرت اليه كزيا للحظة ثم ادارت وجهها، قبل ستة اشهر وقبل ان تتعرف على دارك، كانت تحب شان وتحلم بالزواج منه، ولكن الواقع يختلف عن الاحلام، انه الحب الذي غيرها وليس الاحلام، انه مزيج من الحزن والفرح، من الروعة ومن العذاب... ولكي يكون الحب كاملاً، يجب ان نتعلم كيف نهبه وكيف تأخذه.

«بماذا تفكرين كزيا؟».

www.rewity.com

الفصل الثاني عشر

وتلألأت الدموع في عينيها، لقد وهبت قلبها لدارك دونفال.

«كزيا، كزيا؟» واسرع وضمها اليه «لا تبكي ارجوك، كنت امزح معك، وانت تعرفين انا لا اريد ان اراك حزينة، ولكني شعرت بخيبة الامل لانك لست متحمسة للرحيل معي... سامحيني...» وضمها اليه بمحبة «انا لست سوى انانياً...».

«انها ليست غلطتك شان، انا متعبة فقط، ولم انم جيداً ليلة امس».

«انه هو اليس كذلك؟» سألها بهدوء.

«هو؟».

«دارك دونفال، كان يجب ان اتوقع ذلك، لكنني لم

اعرف الا عندما رأيتك معه في المكتب» قال لها بمرارة.

فهزت كزيا رأسها.

«انك تحبينه، كزيا... ولكن اين المشكلة في ذلك؟ فهو يشاركك مشاعرك، انا متأكد من ذلك، فهو منذ ان رآك لاول مرة، لا يرفع نظره عنك، واعتقد ان الامور ستسير بينكما على ما يرام، وليس امامي سوى ان اطلب منك ان تطلقي على ابنك الاول اسمي انا...».

«اوه شان، كل شيء يسير على عكس ذلك».

«ولكنك تحبينه ايضاً، فلماذا؟».

«انه رجل متزوج».

«متزوج؟ دونفال؟ انا لم اسمعه يتكلم عن ذلك».

«لقد رأيت زوجته في بريسبان... وهي امرأة رائعة».

«ولكن اين هي الآن، لماذا لم تأت للعيش معه هنا؟ هل هما مختلفان؟».

«لست ادري... ولكنها قد تلحق به بعد ان ينظم اموره هنا، لقد رأيتهما بنفسي شان».

«على كل حال انا لم اسمعه من قبل يتحدث عن عائلته، انني انا من دفعت لآن تكوني لطيفة معه، يا الهي، كزيا، ارجوك افهميني، كنت اريد ان اتمكن من بيع الفندق، وهو رجل غني».

«انك لم تطلب مني ان اقع في غرامه، انني احببته من تلقاء نفسي».

«كزيا، تعالي معي، انك بحاجة للسفر، وللتعرف على وجوه جديدة، وانا سأهتم بك».

«وهل ستتفهم ديان هذا الوضع؟» سألته مبتسمة.

«بالطبع نعم».

«لا اعتقد ذلك، وانت ايضاً، ولو كنت مكانها لما قبلت بمثل هذا الوضع، على كل حال المشكلة تبقى كما هي بالنسبة لي اينما ذهبت».

«وهل ستتمكنين من رؤيته يومياً كزيا؟» سألها بدهشة وبيأس.

«انا اعيش هنا من قبل وصوله، ولن ارحل بسببه، وسأحاول ان اتجنب رؤيته».

ولكنها لم تكن واثقة من كلامها، فالحديث البسيط عنه كافياً لجعل قلبها يدق بسرعة، ولكن يجب ان تنساه.

«انك شجاعة كزيا، وانا آسف من اجلك».

رافقته كزيا حتى الباب، وهناك ضمها الى صدره بحنان.

«اتمنى ان تحضري الحفلة التي اقيمها بمناسبة سفري ليلة غد».

«سأحضر، لقد طلب مني كريس ان ارافقه هو وصديقته الجديدة سوزي».

«سيكون لك دائماً مكان كبير في قلبي كزيا» وقبلها على انفها ثم ابتعد وهي تنظر اليه، انه ليس حب حياتها لكنه حب طفولتها، وعندما سيغادر الجزيرة سيأخذ معه كل حب مراهقتها، لقد كبرت منذ ان دخل دارك دونفال حياتها، وما ان ابتعد سيارة شان، حتى انتبهت للرصيف الآخر، وانتفضت عندما رأت دارك يقف هناك وهو ينظر اليها وهو

يعض على شفتيه ويبدو عليه الغضب، لقد رأى وداعها لشان، ولكن كيف يجرؤ؟ ولكنه ظل يحدق بها للحظات ثم تابع طريقه.

احست كزيا عندئذ بالدماء تغلي في عروقها، انه لا يحق له ان ينظر اليها هكذا، وتلألأت الدموع في عيونها.

«لقد كلمني كريس كثيراً عنك كزيا» قالت سوزي صديقة كريس لها وهي تبتسم، وشعرت كزيا بانها فتاة لطيفة ومحبوبة، وجميلة ايضاً، وكان كريس انيقاً جداً في بدلته الكتانية.

«كنت اقول لسوزي دائماً انك جوهرة نادرة».

اقترب كان من طاولتهم وهو يحمل زجاجة شمبانيا، وسكب لهم ورفع كأسه وشربوا نخب صحة شان.

«تعالي كزيا لنرقص» طلب منها شان «من بعد اذن اخيك طبعاً».

«لست بحاجة لاذن احد، الا تلاحظ انني كبيرة».

«بالتأكيد» وامسك يدها «انك رائعة هذا المساء».

«وانت، انك ثمل، شان ايفنز» ودفعته عنها قليلاً.

«انا ثمل؟ وفي سهرة وداعي؟ انك تجرحيني كزيا، حسناً لست ثملاً لكنك مشوش التفكير».

«كزيا، هل انت سعيدة الليلة».

«نعم كثيراً».

وكانت تتلفت حولها وتتساءل كل لحظة اذا كان دارك سيأتي؟ وكانت هذه السهرة تقام في الفندق، وبامكان دارك كونه مالك الفندق، ان يدخل حتى بدون دعوة موجهة اليه،

ولكن مع مرور الوقت توترت اعصابها، ودارك لم يأت حتى الآن، فهل هي حزينة ام سعيدة؟ انها لن تعرف ذلك...

«كزيا، لا ضرروة لان اراك حزينة في مثل هذه السهرة» واخذ يراقصها وهو يجرها معه على الحلبة.

«شان، ارجوك توقف، انني اعاني من الصداع».

«اوه، كزيا، انني سأفتقدك حقاً».

«بل ستنساني بسرعة، وستلتقي بالناس كثيرين... ستكتب الي وتخبرني بكل ما يحصل معك اليس كذلك؟» فضمها اليه اكثر وقبل خدها.

«كزيا، ما رأيك لو نخرج، ونشم الهواء النقي؟».

حاولت كزيا التخلص منه بلطف وقالت له ممازحة.

«كيف، وهل ستترك مدعويك؟ هذا ليس لطيفاً منك».

«لن يلاحظ احد تغيبنا» وجذبها نحو الباب.

«سيلاحظ كريس وسوزي تغيبنا» واجتاحها خوف منه واخذت تبحث عن كريس بعيونها.

«انهما سعيدان معاً وليسا بحاجة لاحد آخر... ونحن ايضاً».

«شان، لا اريد الخروج...».

«هل تخافين مني؟ انك مخطئة، انا اطمئنك».

اكن كزيا احست بانها لن يمكنها ان تتحمله اكثر.

«شان، اذا لم تتوقف فوراً عن هذه اللعبة الصغيرة، فانني سأثير فضيحة، لقد قلت لك لا، يعني لا».

ضحك شان اولاً ثم عندما لاحظ تعابير وجهها امتقع لونه.

«أأنت جادة فيما تقولين؟».

«والآن اتريد متابعة الرقص ام اعود الى مكان؟».

«كزيا لماذا؟ فانا على الاقل لست متزوجاً».

شحب وجه كزيا ونظرت اليه بذهول.

«يا الهي كزيا، انا آسف، انك محقة، لا بد انني ثمل، سامحيني».

«اريد العودة الى مكاني شان» قالت له بهدوء.

كيف كانت تحبه؟ لماذا لم تفهم قبل الآن كم انه انانيي؟.

«حسناً كزيا فلنتابع الرقص» وحاول ان يجعلها تتبعه الى وسط الحلبة.

«شان انا لا اريد ان اتابع الرقص».

«اذن، انت تنتظرين ان يأتي عزيزنا دارك دونفال، اليس كذلك؟».

احست كزيا بألم كبير يحز قلبها، وبنفس هذه اللحظة، امتدت يد قوية وامسكت كتفها وابعدتها عن شان.

«مع تحيات ملاكك الحارس، ايفنز، لقد تحققت امنيتك».

تبعت كزيا دارك الى وسط الحلبة وهي تشعر بالخجل، كيف تمكن دارك من سماع ملاحظة شان الاخيرة؟.

فالتفتت نحو شان ورأته يشرب كوباً من البيرة، وهو ينظر اليها نظرات كره وغيرة، ثم امسك بفتاة شابة واخذ يراقصها، وحاولت كزيا ان تبحث عن كريس، فهو صديقه وقادر على اعادته الى اتزانه، وعندما لم تجده، عادت

وركزت يدها على كتف دارك. رنسيت بسرعة كل شيء انه يمسك بقامتها، ويده الدافئة تداعب ظهرها وتولد لديها مشاعر غريبة. . . وحاولت جهدها ان لا تضعف امامه.

ولكن هذا صعب، ان كل ذرة من كيانها تنفعل بوجوده، انه يشغل كل دائرة رؤيتها، فهي ترى كتفه، وقبة قميصه، وعنقه البرونزي.

فاغمضت عينيها، ولكن دون جدوى، فهي تحس تحت يديها بقماش جاكيتته الناعم، وتتنشق عطره الذي اصبح مألوفاً لديها، واخذت ترتعش من الرغبة وتفكر بتقبيله.

«اذا كنت افهم جيداً فانت لا تشاركين شان امنيته؟».

انتفضت كزيا لسماع صوته، ورفعت نظرها نحوه، ان وجهه كان قاسي التعابير.

«امنية؟».

فهز دارك كتفيه.

«هذا ليس مهماً» وتابعا الرقص ولكن ساقي كزيا لم تعودا قادرتين على حملها.

«لم اكن اعلم انك هنا».

«لقد وصلت منذ قليل، دعاني ايفنز، وليس من التهذيب ان ارفض دعوته».

«انه سعيد بالتأكيد لانك لبيت دعوته».

«اتعتقدين ذلك؟ هذا غريب فانا لا اشعر بانه سعيد لحضوري، الم تلاحظي كيف ينظر الي؟».

ونظر الي عيونها مباشرة واضاف.

«بالفعل، انه لم يكن راغباً في ان آتي في هذه اللحظة

لنجدتك».

«ماذا تعني؟ اننا كنا نرقص فقط بكل بساطة».

«لكنك كنت بحاجة للمساعدة، كنت تبحثين عن اخيك بعيونك، آه بالمناسبة انه في البار مع بعض اصدقائه. . . وبما انه مشغول قررت ان اتدخل بنفسي. . . هذا اقل ما يمكن ان افعله لاجلك. . . الن تشكريني؟».

«بلى، بالتأكيد، شكراً لك، ولكن للحقيقة هذا لم يكن ضرورياً».

الفصل الثالث عشر

«شان ليس في كامل قواه العقلية، وليس في امكانك الدفاع عن نفسك اذا حاول ان يكون عنيفاً».

«انا اعرف شان منذ سنين طويلة، وهو لن يقوم بأي عمل يؤذيني» اجابته كزيا بحدة.

«آه، لا؟».

«لا، انه يحترمني كثيراً» وتذكرت كيف كان يضمها وهو يراقصها وعاد اليها خوفها.

«الم يحاول ان يخرج بك من هنا، الى مكان بعيد عن العيون؟».

«انه... اذا كان يهمك الامر، اقترح علي ان ارحل معه الى سيدني» اجابته بيأس ومرارة.

وبسرعة احست بان دارك يتنفض وكأنه اصبح وحشاً

كاسراً.

«وهل ستوافقين؟».

«هذا محتمل» وكانت تكذب.

«وديان بورن؟ ماذا ستكون ردة فعلها؟».

هزت كزيا كتفيها بلا مبالات وللحقيقة لم تعرف بماذا تجيبه.

«حسناً؟ هل انت مستعدة لمشاركة امرأة اخرى فيه؟» فأحست كزيا باهانة كبيرة من خلال كلامه، وقررت الانتقام، ورد الاهانة اليه.

«انك تتدخل فيما لا يعنيك، وانت لا تملك حقاً علي».

«كزيا، انا احاول ان افتح عينيك على حقيقة شان، لماذا انت مصممة على افساد حياتك من اجل رجل يجهل معنى كلمة الوفاء؟».

تذكرت كزيا فوراً وجه داليا دونفال، ما هذا الكذب والخداع؟ وتمنت لو تغرز اظافرها في وجهه، ثم تنفست بعمق وابتعدت عنه.

«اريد ان اعود الى طاولتي».

تبعها دونفال وساعدها على الجولس، ثم جلس على الكرسي بجانبها.

«اريد ان ابق وحدي» قالت له بحدة.

واخذ قلبها يدق، ونظرت نحو البار، وكان كريس يدير ظهره، لكن سوزي رأتها، فأشارت بيدها لكريس وهمست بأذنه بعض الكلمات، ثم نهضا وانضما الى كزيا ودونفال،

نهض دونفال وسلم عليهما.

«مساء الخير» قال له كريس مبتسماً.

«لا بد ان كريس، انت تشبه كزيا كثيراً، انا دارك دونفال».

«واخيراً التقيت بك. لقد سمعت الكثير عنك من اختي ومن كل السكان، اقدم لك سوزي جيمز».

ابتسم دارك لسوزي، فاحنت رأسها بخجل، وكانت سوزي فتاة مثيرة وجميلة ايضاً.

«لقد احسنت بشرائك الفندق» اضاف كريس «لو كنت املك المال الكافي، لما تأخرت دقيقة عن شرائه».

«نعم، انها فرصة لا تفوت».

«هل ستديره بنفسك ام انك ستأتي بمدير آخر؟».

«انا انوي ان اقيم هنا...» ثم نظر الى كزيا، فأحست فجأة بالبرد والحر في آن واحد.

«وسأدير الفندق بنفسي».

«ان محق بهذا القرار، والحياة هنا رائعة حقاً».

«ولكن كزيا اخبرتك بذلك بالطبع، فهي مرشدة سياحية جيدة، اليس كذلك يا اختي؟ ولكن اين شان؟».

«انه يرقص مع بيتي» اجابته سوزي «ويبدو انه لا يستطيع ان يركز قدميه جيداً».

«افضل ان اكلمه، فهو منفعل جداً بسبب رحيله» قال كريس.

«ها هو قادم نحونا» اجابت سوزي.

«اوه، الجميع هنا» قال شان ورمى نفسه على كرسي

بجانبهم «ولكن ماذا ارى؟ كؤوسكم فارغة؟ كزيا اشربي القليل من الشمبانيا يا عزيزتي».

«لا شكراً، على كل حال كنت انوي العودة الى المنزل» والتفت نحو اخيها.

«سأرافقك انا الى المنزل» اقترح عليها شان «لا تزعجي كريس وسوزي».

«انا سأعيدها...» نهض دارك ووضع يده على كتف شان واضاف.

«ابق انت جالساً، ايفنز، لا يجب عليك ان تتيرك ضيوفك قبل نهاية السهرة».

ثم امسك يد كزيا وساعدها على النهوض.

«لا، بل انا سأهتم بها» قال شان وهو يحاول النهوض.

«لا تزعج نفسك» اجابته كزيا «ابق هنا، ورفه عن نفسك، سنلتقي غداً في المطار».

«هيا، اسرع شان، تعالى لنسلم على بوب، انه امام الباب» تدخل كريس لتهدئة الاجواء، وجذب صديقه، واشار الى سوزي ان تلحق بهما، واتجه دارك وكزيا نحو الباب وهو ممسك بيدها.

«بامكاني ان اتصل بوالدتي واطلب منها ان تأتي لاصطحابي» اكدت له كزيا.

«ولماذا؟ لقد وعدت كريس ان اوصلك الى المنزل بنفسي».

وقفت كزيا امام مكتب الاستقبال، لكنه عاد وامسك يدها واجبرها على السير معه، وعندما وصلا الى الخارج،

فتح لها باب السيارة ثم اغلق الباب بعد ان جلست، ودار حول السيارة وجلس خلف المقود، وعندما خرج من باحة الفندق سلك جهة اليسار.

- «انك مخطىء، يجب ان تسلك الاتجاه المعاكس».

«اعلم ذلك، ولكنني اريد ان اكلمك قليلاً وبهدوء».

«لست ادري بماذا يجب ان نتكلم معاً، واكون ممتنة لك اذا اوصلتني مباشرة الى المنزل».

«لا، ليس الآن».

«اسمع، انا متعبة واريد العودة».

لم يجبها دارك وظل يسير في نفس الاتجاه.

«اذا لم تغير وجهة سيرك حالاً، سأقفز من السيارة».

قالت له بحدة وهي تمسك بقبضة الباب.

«لا تكوني غبية، كزيا، اريد ان اكلمك فقط، وافضل ان نكون وحدنا، وهذا ليس بالشيء الكثير».

«هذا يتوقف على الموضوع الذي ستكلمني فيه».

وكانت تتجاذبها رغبتان قويتان، قلبها يدفعها لاستغلال هذه اللحظات معه، لتتذوق طعم قبلاته ولمساته، وعقلها ينصحها بالتعقل، وبالا تنسى انه رجل متزوج.

لم يتوقف دارك الا عندما وصل الى ذلك المكان الذي توقفا فيه في اليوم الاول، فوق الشاطىء، وكان القمر بدراً، ينعكس نوره على مياه البحر، وتحت نوره الشاحب تظهر حدود الجزر البعيدة، وكان حفيف اوراق الشجر يختلط مع همس الهواء.

«هل اخبرت عائلتك بانك تنوين الرحيل مع ايفنز؟».

«لا».

«الا ترين انه يجب عليك اخبارهم في هذه اللحظات الاخيرة؟».

«سيعلمون فيما بعد».

اوه، فقط لو انها تستطيع البوح له بالحقيقة، لو تستطيع ان تخبره بانها لن ترحل ابداً مع شان، وبأنها لا تريد الرحيل مع اي شخص آخر... غيره هو ولكن هذا الاعتراف صعب... واحست بالبرد في كل كيانها، وكأن قلبها يرتجف ايضاً.

«هذه القصة تحيرني، كزيا... انها لا تشبهك».

«وماذا تعرف عني انت؟» سألته بمرارة «اذا كنت تعتقد انني صغيرة... انني مراهقة ساذجة، فأنت مخطىء انا...».

«اتعتقدين ذلك حقاً كزيا؟» سألها بهمس وبلطف «هل انا مخطىء حينما اظن بان نمط حياة شان لا تناسبك؟ هل انت حقاً ترغبين بالعيش دائماً وانت تحملين حقيبتك وتتنقلين من فندق لاخر، من مديرة لاخرى من كازينو لآخر؟ اترغبين حقاً في السهر كل ليلة واللعب والشرب واغراء اي رجل؟».

«شان ليس... انه لا يفعل هذا، انه يريد فقط السفر ورؤية العالم كله».

«انه يريد التسلية، وخاصة بك، وسيتركك ويتخلى عنك بسرعة».

«هذا ليس صحيحاً» صرخت كزيا، وتساءلت هل هي

تدافع عن نفسها ام عن شان؟ وهي تعلم في قرارة نفسها ان دارك يقول الحقيقة.

وهي تعلم ان شان سيتخلى عنها، وهي لا تحبه ولا تنوي السفر معه، انها تحب دارك لانه يبدو مختلفاً...

«انت تعلمين بانني على حق» قال لها ببرودة.

«انك تسعى فقط لاظهار عيوبه اتعتقد انك افضل منه اخلاقياً؟».

«نحن نتكلم الآن عن شان وعنك انت».

«انه من السهل انتقاد الآخرين، اما انت فانك لست قديساً».

«وانا لم ادعي العكس... انا اطلب منك فقط ان تعيدي النظر بسفرك مع ايفنز، فكري بالنتائج».

«لقد سبق وفكرت بذلك».

«ووالدتك؟ كيف ستتصرف؟».

«يا الهي، اتحاول ان تتدخل في اموري العائلية ايضاً؟ كما وان والدتي لن تحاول اعتراضي، وهذا لا يعنيك».

«اسمعيني ايتها الانانية الصغيرة» وامسكها بكتفيها واخذ يهزها بعنف.

«لا تنعتني بالانانية» صرخت كزيا غاضبة «ولا تلمسني دعني».

«ان ادعك؟ يجب ان اضربك الى ان تتعقلي ولكني اتساءل اذا كنت تستحقين ذلك العناء».

حاولت الفتاة ان تصفعه، لكنها ودون ان تدري كيف؟ وجدت نفسها في حضنه، وقد سجنها بذراعيه واحست

بقلب دارك يدق بسرعة، فقاومت اكثر وادارت وجهها كي تتجنب شفتيه، واستخدمت كل قواها لمقاومته... وفي اللحظة الاخيرة، خانتها احاسيسها وتخلى عنها جسدها، واصبحت وحدها تقاوم هذا الرجل.

كانت شفتاه رائعتين، انها نبع امام عطشها الكبير، تشبه شعاع شمس الشتاء في قلبها، وهذا الشعاع اصبح ناراً، حريقاً، بركاناً، واحست كزيا بأنها تذوب بين ذراعيه، انه يمطرها بالقبل على شفتيها وجبينها وخديها وعنقها، ولقد بادلته بكل قبلاته، وتحسست طعم جلده وشفتيه، فتنهد دارك وضمها اليه اكثر، بكل قوته وكأنه لا يريدها ان تبتعد عنه ابداً.

«كزيا، كزيا، انا ارغب بك كثيراً سأصاب بالجنون اذا رحلت مع ايفنز».

الفصل الرابع عشر

«انا ارغب بك...» هذه الكلمة خرجت من فمه وكأنها ماء مثلج، فدفعته عنها بقوة، وتحت تأثير المفاجأة تركها دارك ثم عاد وامسكها بيديه.

«لا، لا تلمسني، انا لا اتحملك» صرخت كزيا بحدة.

«كزيا ما بك؟ كزيا؟».

«اعدني حالا الى المنزل، انا... لا تلمسني ابداً، هل تسمعني؟ انت... انت توتر اعصابي» وامسكت قبضة الباب.

«ولكنك جعلتني اظن عكس ذلك منذ قليل» اجابها دارك بهدوء وبقلق.

«اريد العودة الى المنزل... والا فسأمشي وحدي...» وكانت ترتجف من شدة عذابها».

انحنى دارك واقفل الباب جيداً.

«لقد وعدت كريس بان اعيدك بنفسي، وهذا ما سأفعله».

وبذل جهداً كبيراً لكي يسيطر على غضبها، ثم عاد صوته للحنان.

«كزيا؟ حسناً... لقد فهمت، ولكني احذرك... في المرة القادمة عندما تشجعين رجلاً، تعلمي ان لا تتخطي الحدود، والا ستصلين الى نقطة لا يمكنك التراجع عنها».

وادار محرك السيارة وانطلق، وقطعا الطريق كلها دون ان يتكلما اية كلمة اخرى، وعندما وصلت الى امام منزلها فتحت الباب بسرعة ونزلت، وكانت عيونها مليئة بالدموع، وحنجرتها جافة وتؤلمها، وكلمات دارك الاخيرة تتردد في مسامعها.

«اتمنى لك سفراً موفقاً، آنسة ماك كوي».

اصطحبت كزيا السيدتين الى سيارتها وساعدتهما في وضع حقائبهما في الصندوق، واعتذرت لانها ستجعلهما تنتظران قليلاً وبعد ذلك ستعود وتوصلهما الى الفندق.

وكان قد مر يومان على حفلة شان، ولكن عذابها لم يخف، انه يزداد اكثر واكثر، وخيالها يحملها دائماً الى تلك اللحظات التي عاشتها بين ذراعي دارك.

انها لا تفهم كيف تركته يقبلها هكذا، ولا تفهم كيف استطاعت ان تتجاوب مع قبلاته ولمساته، لقد احست بان شفتيها ويديها لم تعودا ملكاً لها، ان العار والرغبة تمزجان ويتحدان ليزيدان من قلقها واضرابها.

وكانت بعد ظهر امس، رافقت كريس الى المطار وودعت شان الذي اعتذر منها عشرة مرات لتصرفه السيء معها، وكزيا قبلته على خدية بمحبة وتمنت له سفراً موفقاً.

استلمت كزيا الطرد وشكرت الموظف واتجهت نحو سيارتها، وفي هذا الوقت اقتربت منها شابة.

«عفواً، ولكنني ابحث عن سيارة تاكسي، وقالوا لي ان اقصدك انت...» ثم انتفضت وحدقت بكزيا جيداً واضافت.

«الم يسبق لنا ان التقينا من قبل؟».

وكانت كزيا بحال من الذهول لم تسمح لها بالكلام.

«نعم... نعم رأيتك في المزاد في بريسبان، عندما كنت تتكلمين مع دارك».

احست كزيا فوراً بالغضب والغيرة والكراهية... بينما ظلت تلك السيدة تنظر اليها بلطف وبهدوء.

«نعم» اجابتها كزيا وهي تصطنع السعال كي تخفي ارتباكها.

«ولكن للاسف لم يتسمع وقت دارك لان يقدمنا لبعض، كنت انت مسرعة، انا داليا دانفال، وانت كزيا، اليس كذلك؟».

«نعم، كزيا ماك كوي».

«انا سعيدة بمعرفتك، اخيراً كزيا، لقد كلمني دارك عنك كثيراً، لقد احب هذه الجزيرة ولم يستطع ان ينتظرنا كي نأتي معه، واصر على ان يسبقنا اليها...».

لم تجبها كزيا، وكانت مئات الافكار تتزاحم في رأسها.

«اريد الذهاب الى الفندق، ولم اخبر دارك بوصولي اردت ان اجعلها مفاجأة له، ايمكنك اصطحابي معك؟».

هذا مستحيل، انه كابوس، زوجة دارك شخصياً تؤكد لها ان دارك كلمها كثيراً عن كزيا.

«حسناً، معي سيدتان في السيارة ولكن...»

«آه، الا يمكنني ان اجد سيارة اخرى؟».

«لا، لقد رحلوا كلهم... ولكن بامكاني ان اقلك معي اذا كنت ترغبين بالقيام بجولة في المدينة، لان السيدتين تنزلان في فندق آخر غير الكسكاد».

«اوه، لا بأس، هذا لن يزعجني على العكس».

واتجها نحو السيارة.

«اني متشوقة لرؤية دارك، ولمساعدته في الفندق، انه لا ينتظر وصولي قبل ثلاثة اسابيع، ولكن... لدي مشاكل عاطفية، وقررت المجيء بسرعة، بعد ان اتفقنا انا وروجر على الانفصال، ودارك لطيف جداً، وانا التجأ اليه بعد كلا مغامرة اخرج منها حزينة، ويتركني ابكي على كتفه ويواسيني... لست ادري حقاً ماذا سيحل بي بدونه».

وضعت كزيا حقائب داليا في السيارة، وهي تفكر بهذا الزواج الغريب، يبدو ان دارك وداليا يعيشان بحرية كبيرة، الا يشعر بالغيرة، لان زوجته تحب رجلاً آخراً؟ الهذا السبب تصور ان بامكانه ان يقيم معها مغامرة عابرة؟.

تلألأت الدموع في عيونها، وادارت محرك سيارتها وبجهد كبير، حاولت ان تركز انتباهها على الطريق وهي تستمع لثرثرة السيدات الثلاثة.

نزلت السيدتان في الفندق الذي لم يكن بعيداً عن المطار، ومرة ثانية وجدت نفسها وحيدة مع داليا في السيارة.

«انها جزيرة رائعة، تماماً كما وصفها لي دارك، انها تشبه الجنة، ولكن كيف هو فندق الكسكاد؟ لقد رأيت صوراً وفلماً عنه، وحسب رأي دارك انه ليس بحاجة للكثير من التغيير».

«انه من افضل فنادق الجزيرة» اجابتها كزيا بجفاف.

«لا اشك بذلك، لان دارك يحب الحصول على الافضل دائماً، انه متحمس جداً، ومنذ سنوات طويلة لم اره متحمساً لاي شيء مثل حماسه هذا».

لم تعلق كزيا على هذا الكلام، وكانت تتذكر ذلك الصباح عندما صعدت الى تلة مونت بيت العالية، وتبعها دارك.

«هل تسكنين هنا منذ مدة طويلة؟».

«لقدولدت هنا، ونزل اجدادي في هذه الجزيرة منذ مدة طويلة، وهم من آل بيتكارن».

«اذن انت تنحدرين من سلالة بونتي؟ هذا رائع، لقد وجدت انها قصة مثيرة...».

«بالفعل» قاطعتها كزيا «اعذريني لانني قاطعتك ولكننا وصلنا».

اقترب منهما احد الحمالين، فأسرعت كزيا وناولته حقائب داليا.

«اين السيد دونفال؟» سألته داليا.

«انه في مكتبه سيدتي».

«حسناً... اوه، يا الهي... انني لا احمل مالاً ايمكنك ان تنتظريني قليلاً كزيا؟ سأطلب من دارك...».

«لا، لا ضرورة لذلك، مرة اخرى».

لم تكن كزيا مستعدة ابداً لحضور اللقاء الحميم بين دارك وزوجته.

«ولكن لا يمكنني ان اتركك.تذهبين قبل ان ادفع لك، لحظة من فضلك».

وبهذه اللحظة ظهر دارك على درج الفندق، وبدأ قلب كزيا يدق بسرعة.

«دارك».

تركت داليا حقيبتها الصغيرة، وركضت ورمت نفسها بين ذراعيه، وكان دارك من فوق كتفي داليا ينظر نحو كزيا.

اسرعت كزيا وارادت العودة الى سيارتها لكن قدميها لم تستطيعان حملها، انها منهارة جداً، لا يمكنها ان ترى دارك يضم امرأة اخرى الى صدره.

«هل انت سعيد برؤيتي؟».

«نعم، بالتأكيد انا سعيد جداً».

«يبدو انك لست مندهشاً من مجيئي بسرعة، ولقد سبق لك وحذرتني من روجر... كنت على حق، ككل مرة، اوه، فقط لو انك تخطيء مرة واحدة».

اتجهت كزيا بثقل نحو سيارتها، ولكن دارك اقترب منها وداليا لا تزال متأبطة ذارعه.

«كزيا انتظري قليلاً» وكان يبدو متعباً ومنهاراً، ولكن، لا

ليس هو. دارك دائماً واثق جداً من نفسه.

«هل عرفتك داليا على نفسها؟».

«اوه، نعم» اجابته داليا «كزيا وانا تعرفنا في المطار».

«يجب ان اذهب الآن» قالت كزيا بيأس.

«هل انت حرة هذا المساء؟ ايمكنك ان تتناولي العشاء معنا؟».

نظرت اليه كزيا بدهشة، هذا لا يمكن تصديقه، انها الآن بأشد حالات عذابها ويأسها.

«لا، لا استطيع شكراً لك».

وكانت تتمنى لو تستطيع ان تصرخ، ان تعذبه كما يعذبها.

«انتظر كزيا، فانا لم ادفع لك بعد دارك الديك دولار؟».

اخرج دارك حافظة نقوده، وبسرعة تناولت داليا قطعة النقود منه وابتسمت.

«كنت واثقة بانني يمكنني الاعتماد عليك» ثم التفتت نحو كزيا «اليس هو افضل اخ في العالم؟».

لشدة دهشتها تركت كزيا قبضة السرعة فتقدمت السيارة قليلاً الى الامام.

«أخ؟ هل قلت اخ؟» اجابتها متلعثمة.

«انه نصف اخ» اجابتها داليا ولاحظت شحوب وجه كزيا «لقد تزوج والدنا من امي بعد وفاة والدة دارك».

«اخوك؟ اخوك! اعتقدت... انكما تحملان نفس اسم العائلة و... اعذريني يجب ان اذهب الآن».

وادارت كزيا محرك سيارتها واسرعت وهي تشعر بانها شبه منهار، دارك وداليا... انه اخوها وليس زوجها.

وظلت كزيا طوال الليل في سريرها تردد هذه الكلمة.

اخوها... اخوها.

واستعادت كل كلام دارك منذ عودته من بريسبان، وفكرت بها على ضوء هذا الخبر الجديد، ولكنها لم تتوصل لشيء، وخافت من التفكير ومن الامل، ومن...

على كل حال، انه يهتم بها، ولكن مشاعره تتوقف هنا، كونه معجب بها فهذا لا يعني شيئاً، متزوج ام لا، قد يكون فقط يرغب في مغامرة عابرة.

في الصباح الباكر، استيقظت وبدلت ملابسها وركبت دراجتها وخرجت، وعندما وصلت الى اعلى التلة، اخذت كزيا تتأمل المحيط، ولاول مرة كانت تخاف من شروق الشمس، وتتساءل ماذا يحمل لها هذا اليوم؟.

لم تسمع كزيا هدير سيارة تقترب، وكان صوت الهواء اقوى من صوت السيارة، لكن صفقة الباب، جعلتها تلتفت، وعرفت من بعيد قامة دارك، وتوقعت كيف ستكون ملامح وجهه، واجتاحها فرح وخوف بنفس الوقت.

اقترب دارك منها، ثم جلس بقربها وهو يضع يديه في جيوبه، وظل صامتاً للحظات.

«كنت اتمنى ان اجدك هنا».

تلألأت عيون كزيا بالدموع، واحست برعشة قوية، واصبحت انفاسها متسارعة لكنها لم تجبه.

«كنت اعتقد انك رحلت...» اضاف دون ان ينظر اليها

ودون ان يلمسها.

«لماذا غيرت رأيك؟».

«انا لم اكن انوي اصلاً في الرحيل مع شان، انا احب هذه الجزيرة، واينما ذهبت، ارغب بالعودة اليها».

«واليك» اضافت بقلبها دون ان تتمكن من لفظها.

«انا سعيد لانك بقيت هنا» اجابها دارك بهمس.

وبدأ قلب كزيا يدق بسرعة، ولم تعرف بماذا تجيبه، ولا كيف تستجوبه، هل هو سعيد فقط لانها لم ترتكب هذه الغلطة؟.

ظلا جالسين صامتين يتأملان شروق الشمس.

بعد قليل جمعت كزيا شجاعتها، والتفتت نحوه، فرأته ينظر الى الافق، فلفظت اسمه بصوت خافت.

التفت دارك نحوها بهدوء، وكان وجهه حزيناً يملأه اليأس.

ادركت كزيا انها مستعدة لكل شيء كي تزيل هذا الحزن عن وجهه، يجب ان تبدأ بتوضيح الامور.

«كنت اعتقد ان داليا زوجتك...» وبسرعة بدأت الكلمات تنساب من فمها بسرعة «كنت اعتقد انه لا يحق لك ان تقبلني، وظننت انك تريد فقط ان تمضي معي بعض الوقت...» ووضعت يدها على كم قميصه.

«انا لم اكن اريد علاقة عابرة، ومغامرة سطحية».

تأملها دارك قليلاً ثم وضع يده على يدها وشد عليها بقوة.

«كزيا، انا لم اكن اريد ان اطلب منك شيئاً مماثلاً» قال

لها بحنان «لقد سبق لي ان عرفت علاقات كثيرة قبل معرفتي بك، ولكن لم اشعر بالحب الا معك».

شعرت كزيا بالراحة، وابتسمت له، فاسرع دارك وضمها بين ذراعيه والتقت شفاههما، وتبادلا قبلة طويلة مليئة بالحب والحنان والجنون».

«كزيا، كزيا، انا احبك اكثر من اي شيء آخر في هذا العالم، وكنت سأخبرك بذلك عندما التقينا هنا في المرة الماضية، لكني خفت ان اكون متسرعاً... وبعد تلك السهرة عند ايفنز، خفت ان يكون قد فات الاوان».

«اوه، دارك، وانا ايضاً، احبك كثيراً، منذ البداية، وعندما غادرت الجزيرة ودون ان تترك لي اية كلمة...».

«دون اية كلمة؟ ولكني تركت لك رسالة في الاستعلامات الم تستلميها؟».

«لا ابداً» اجابته بدهشة.

«انا آسف كزيا، لقد وعدتني ديان بانها ستعطيك رسالتي، الهذا السبب رفضت ان تكلميني في بريسبان؟».

«نعم، ولسبب آخر ايضاً، اعتقد ان داليا زوجتك، وهذا ما جعلني اتعذب كثيراً، خاصة وانني لا احتمل العيش بدونك».

«هذا لن يحصل ابداً يا حبيبتي، ستكونين دائماً معي، ولن اتركك ابداً».

ثم ابتسم لها، وظهرت الشمس في الافق، وولد يوم جميل جديد غني بالوعود وبالامال.

«ولكن ما الذي جعلك تعتقدين ان داليا زوجتي؟».

«لقد اتصلت بك في بريسبان، واجابتني اختك، وقالت لي ان اسمها داليا دونفال فاستنتجت انها زوجتك، ثم رأيتها معك في ذلك المزاد وفي المطار نهار امس، كنت خجولة جداً من نفسي، وشعرت بالاحتقار ولم اجرؤ على النظر اليها مباشرة».

«عندما رأيتك امس واقفة امام التاكسي، لم افكر بالترحيب بها لشدة دهشتي برؤيتك، كنت اعتقد انك بعيدة جداً، مع ايفنز».

«كنت شاحباً» وقبلت يده التي كانت تلامس وجهها.

«وانتْ ايضاً... عندما اخبرتك داليا انها اختي...» ثم ضمها اليه من جديد.

«اوه، كزيا، لقد احببتك منذ اللحظة الاولى كنت رائعة وانت ترتدين مريول العمل الواسع عليك، والمليء ببقع الزيت والشحم، وكان وجهك جميلاً خاصة انفك المتسخ... وانت ترفعين المفك بيدك مهددة اخاك...».

«انه يستحق ذلك صدقني» اجابته ضاحكة «ان امي تراك شاباً جميلاً ولطيفاً».

«انها صاحبة ذوق، تماماً كأبنتها الساحرة» والتقت شفاههما من جديد.

فأغمضت كزيا عينيها كي تتمتع بقبلاته اكثر.

«كزيا، كنت اخاف ان افقدك... وعندما سمعت هدير تلك الطائرة اللعينة، اصبحت كالمجنون، خاصة وانني لا استطيع ان افعل شيئاً».

«لقد ندمت كثيراً لانني كذبت عليك، ولست ادري

لماذا كذبت، قد يكون ذلك لانني اردت ان تتعذب قليلاً كما انا اتعذب».

«لقد نجحت بشكل كبير في تعذيبي، ايتها الساحرة الصغيرة، وكنت اغار كثيراً من شان ايفينز».

«لا مبرر لذلك، لقد فهمت انني لم اكن احبه منذ اللحظة التي رأيتك فيها، ولقد اجبرتني انت على رؤية الحقيقة وعلى التوقف عن الاحلام، وعندما اعتقدت انك تريد ان تتلاعب بي، اخذت الومك على موقفك من شان ومن تغيير ديكور الفندق...».

«انا لم اكن احاول تغيير معالم الفندق، اريد فقط ان تشاركيني في تحسينه... كزيا ماك كوي، هل تقبلين الزواج مني؟».

«هذا شرف كبير لي».

«فلنتزوج اذن بسرعة بأسرع وقت ممكن».

وجنباً الى جنب، ويداً بيد، اخذا يتأملان ارتفاع الشمس في السماء، ويقظة الجزيرة.

«دائماً كنت احب هذا المكان» قالت له وهي تبتسم بسعادة «فهل كنت اعلم باننا سنلتقي هنا؟».

«ان الجنة على الارض... كزيا، فلنقم احتفال زواجنا هنا ما رأيك؟».

وهنا في هذا المكان احتفلا بزواجهما مع الاهل والاصدقاء، ووضع دارك خاتم الزواج في اصبع يدها فابتسمت وادركت انها حقاً وجدت الجنة على الارض..